

روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل



أجنحة الانتقام

٦٩



Looloo

www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن (أدهم صوى) كل هذه الثغرات . ولكن (أدهم صوى) حقق هذا المستحيل . واستحق عن حذارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١ - الشنر ..

شرط سريع من التذكيرات القريبة ، استعرجه نفس (أدهم صوى) ، وهو يهبط في سرعة بالغة ، نحو قلعة الصفور) ..

شرط يبدأ من حيث بدأت مغامرته ..

منذ فوجئ بمدير المخابرات المركزية الأمريكية (توماس ألي) ، بأن ثوباره ، في منزله في سمي (مدينة الهندسين) ، في القاهرة) ، وأدعته أن هذا الأخير يطلب تعاونه ، على نحو خاص وسري ، للشغناء على الجزائر (داليد أوكوتور) ووجاله ، الذين يطلق عليهم اسم (صفور أوكوتور) ، مقابل قائمة كاملة بأسماء كل عملاء (الروس) في الشرق الأوسط والجزائر (أوكوتور) وصفوره هم فرقة خاصة ، أمثلها الأمريكيون ، بعد الحرب العالمية الثانية ، للقائمة وحيد أي غزو موفقي بلاتهم ، ثم حدث ، بعد توقيع معاهدة نزع الأسلحة النووية ، أن صدر قرار بحل الفرقة ، وإحالة أفرادها إلى الطاعة ، فثار قائمة (أوكوتور) وصفوره ، وتمردوا ، وأعلنوا

المعتنات من قلعهم ، التي تعلمو قصة جسر مرتفع ، على مشارف العاصمة (واشنطن) ، والروضة فضلة تربة قوية ، وثلاثة صواريخ بعيدة المدى ، ذات رؤوس موزونة .

ولم يكن أمام الحكومة الأمريكية ، حيلة التورط في حرب موزونة مهلكة ، سوى الرصخ لطالب (أوكوتور) وصغوره ، فرفضت ميزانيتهم إلى مليار دولار دفعة واحدة ، وأصدرت أوامرها إلى كل جهات الأمن ، بمنح الاحتكاك بهم ، أو التعرض لهم ، مهما حصلوا .

وهذا تحوّل (أوكوتور) وصغوره إلى خليفة من الطغاة ، يتكلمون كل الحرامات والقوانين ، ولم يبق هناك مفر من التصدي لهم ، وإيقاعهم عند خذلهم .. ولكن كيف ؟

إن (أوكوتور) ، كمرجل محامرات ساسل ، يعرف كل عملاء المخابرات الأمريكية ، وكل وسائلهم ، وعرفهم ، والسيبل الوحيد لباحثه ، وتدمير مخططاته ، هو أن يتصدى له رجل من خارجهم .

وكان الرجل المثالي ، لكل هذه المهنة ، كما قلّرت المخابرات المركزية الأمريكية ، هو (أدهم صبرى) .

ولقد قبل (أدهم) المهنة ، طمعا في الحصول على قائمة

عملاء (الموساد) ، التي ستوفر الكثير من الجهد والنفوق المخابرات وطه وأخته ..

واصطحب (أدهم) زميله (منى) إلى الولايات المتحدة الأمريكية ..

وبعد الصراع ..

بدأ في ملهى لاسر ، في قلب (جونيورك) ، حيث تصدّى (أدهم) لـ (أوكوتور) ، غلاية ، واشبك نحو (منى) في قتال طرد عشرة من صفوره ، ولقداهم درسا قاسيا ، أثار غضب (أوكوتور) وحلونه ، ورجلته في تحطيم (أدهم) و (منى) . وفي الجولة الثانية ، حاول بعض (صفور أوكوتور) ، بقيادة ضابطه الأول (دوايت) ، اقتحام جناح (أدهم) و (منى) ، في فندق (كوتستال) ، ولكنهم تلقوا هناك هزيمة ثانية ، وتسيروا في إحصائية كفاف (منى) ، ودوايعها اليسرى ، بأربع زصاصات ، على الرغم من وجود ملازم الشرطة الزمعي الأمريكي (مواول) .

وبعد معركة عبثة ، نجح (أدهم) في نقل (منى) إلى المستشفى ، حيث صدمه تقرير الأطباء ، الذين تحمّصوا في استجواب الزصاصات الأربع من جسدها ، ولكنهم أكدوا أن دوايعها اليسرى متصاب ، من حذاء ذلك ، بشكل دائم ..

والفخر غلب هائل عيب في أعضائهم (أدهم صبرى) .
 فهاجم شقة (أوكونور) الفاحرة في (نيويورك) ، وحطمتها
 لقائا ، ومنها حراسها العشرة ، في نفس الوقت الذي توصل
 فيه (أوكونور) إلى حقيقته ، وأرسل صابغه الأزل (هوامت) ،
 لإحضار واحد من أعظم خصوم (أدهم) ..

وأعزاً ، استعان (أدهم) باللائم (برلوت) ، الذي يجد
 قيادة الطائرات ، والطلقا بطائرة صغيرة نحو قلعة (صقور
 أوكونور) ، ونقلت الطائرة أدهم من الصقور ، بعدم
 الإقتراب من محطهم الحزين الخاص ، ولكنها لم تعالما بالخطر
 خطرات ، فقد حلقا (أدهم) بطلته من الطائرة ، نحو (قلعة
 الصقور) ..

وعلى ارتفاع ثلاثة أمتار ، وعلى أقل مدى يسمح بفتح
 مظلة الهبوط ، جذب (أدهم) حبل مظله ، ولكنها لم
 تستجب ..
 لم تستجب أبداً^{١٢} ..

(١٢) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزء الأول (قلعة الصقور) ..
 الطائرة ولم (٦٨)

كان (أدهم) يدفع نحو الأشجار المحيطة بد (قلعة الصقور) .
 بسرعة اثنين وثلاثين قدماً في الثانية الواحدة^{١٣} ، وبذلك لحظته
 أن الأمتار العالية ، قبل ارتطامه بها ، وانزلق جسده فوقها ،
 لا تفكر حتى للتفكير ، إلا أن عقله ، الذي اعتاد التفكير في
 سرعة مذهلة ، ولم أعتقد الظروف ، جعلته يفرد ذراعيه عن
 آخرهما ، كنسر جسمه ، ويتلقى دافع الهواء كله في صدره
 وسطه ، محاولاً التخفيف من سرعة هبوطه ، وتحويل اتجاهه
 بعيداً عن قسم الأشجار ..

ولم حركة سريعة ، أفعال ذراعيه عكس ظهره ، وجذب
 غطاء حشية المظلة ، بكل ما يملك من قوة ..

ولامت ذراعا (أدهم) بعمل حيل الإطلاق ، والتراجع
 غطاء حشية المظلة ، ففتحت المظلة نفسها خارجها ، وارتفعت
 فوق رأس (أدهم) ، ثم انحدرت دفعة واحدة ، وجذبت
 عيوبها المرونة بسد (أدهم) ، وهو على ارتفاع لا يتجاوز
 مائة وعشرين متراً ، من قسم الأشجار الكثيفة ، المحيطة
 بد (قلعة الصقور) .

وعلى الرغم من انخفاض سرعة هبوط (أدهم) كثيراً ،

(١٣) مجلة الجالية الأوربية



سبب هذه المظلة ، إلا أن المسافة لم تكن تكفي لتأمين هبوط هادئ ، لذا فقد شئ (أدهم) ركبيته ، واستعمل البطيخ القديمة ، وشعر بالألام عيذه في ظهره وساعديه ، حيناً ارتطم جسده بأغصان الأشجار ، وواصل هبوطه في قوة .

ثم تولف جسده فجاء في عيب ، حيناً تعلقت المظلة بأفروع إحدى الأشجار ، وأوقفت هبوطه دفعة واحدة ، وكان هو يسقط لذلك ، فلم تكن المظلة تعلق بالأفروع ، ولحظف من سرعة هبوطه دفعة ، وقبل أن يؤدي ذلك إلى تفرق عضلاته ، كان يخرج صجوره ، ويترك الخطوط التي تربطه بالمظلة ، ويترك جسده يجرى خرواً من ارتفاع يقرب من أربعة أمتار .

ولولا مرونة جسده القائفة ، ولقدرته المتفوقة على إبداء المخطوط ، من خلال مزاولته لكل رياضات القفاح عن النفس ، لكان ذلك المخطوط الأخير وحده يكفي لثيقه إرباً ، ولكن هذا لم يمنع تلك الألام الرهيبة ، التي اجتاحت جسده كله ، حيناً عبط على قدميه ، ثم ترك جسده يتدحرج لدقيقة كاملة ، وهو يصيح ركبيته إلى صدره في قوة ، ويدفن رأسه ووجهه وسطهما .

وأخيراً تولف جسده عن الحركة ، وأيقن — على الرغم

وقبل أن يؤدي ذلك إلى تفرق عضلاته ، كان يخرج صجوره ، ويترك الخطوط التي تربطه بالمظلة .

من الآلام — من أنه قد أجا ، فراق على ظهره في سكون ، وهو
يلتهث ، حتى عدات أنفاسه ، وسكنت آلامه شيئا عسيفا ، ثم
اجسم في سخرية ، وهو يهضم .

— يبدو أن القدر يصر على أن أنسى في طريقي ،
لتحطمت مع صليبيك أيها الجنرال الموعود .

ول لحظة واحدة ، استعاد جسده نشاطه ، وتنامى شبح
الموت ، الذي أساط به منذ لحظات ، وجبّ والقا ، وراح يهتف
مدلهبه الأتسن ، ولقائه الخبيس ، لئلا تكف من صلاحيتها
للقتل ..

ولبدأ بحركة جديدة ، مع (صليبيك أوكولور) .

وسط عتلة !! ..

يهضم (أوكولور) تلك العبارة في ذهنة بالغة ، وهو
يحلق في وجه أحد رجاله ، الذي نقل إليه الخبر ، فاستطرد
الرجل في استمرته ، وهو يجر من على الوقوف أمام قائده في لباس
عسكري .

— نعم ياسيدى الجنرال . لقد دارت الطائرة فوق القلعة
لثورة واحدة ، ثم طرز بها رجل ، ولكن مقلته لم تفتح ، حتى

ارتفاع مائة وعشرين مترا ، وهذا يعني أنه قد تحطم حتما ،
وسط الأشجار المحيطة بها .

عقد (أوكولور) جناحيه في رمية ، وهو يحلق في وجه
الرجل ، الذي أوداه في تحطوت :

— لقد رأينا هبوطه بالمناظير ، ذات الأشعة بون الحمراء ،
ياسيدى الجنرال .

سأله (أوكولور) في الفعل

— وهل أهلكتم من تحطم جسده وسط الأشجار ؟

أجابته الرجل في تولر :

— لمستأجناج إلى ذلك ياسيدى الجنرال ، فمن المعروف أن
مظلات القربط تفقد قاعيتها ، عندما تفتح على ارتفاع يقل عن
المائة متر ، و ..

فأجابه (أوكولور) في حلة مفاجئة .

— وعادا ؟؟ .. أهذا ما تقدمكم إليه ؟؟ .. أهذا ما تقدموه

مضى .. لا تباع هذه الذب قبل عبده أيها الغنى .. أسطر جنة

ذلك المظلل إلى هنا أولا ، ثم قل إنك وافق من مصرعه

استلن وجه الرجل ، وهو يهضم في اضطراب :

— لقد تصورت ياسيدى ..

عاد يلاحظه مرة أخرى :

— لا مجال هنا للتصورات أيها الصغر .. إن بقاءنا يعتمد على الحقائق .. الحقائق وحدها

واعتلات تراثه بالسلط ، وهو يستطرد :

— ولو أن ذلك المظلي هو (أدهم صوي) ، فلا ينبغي أبدا أن نؤمن بمصرته . قبل أن نرى جسده بأعيننا .. هكذا نقرر نهاية الشياطين ..

تحرّك (أدهم) في حذر ، نحو أسوار القلعة الشاهقة ، وتوقّف خلف جذع إحدى الأشجار ، وهو يعضّص المكان بعينه الخبيثين ، الشرّيين ، وهو يعضّص

— إن المكان يبدو أشبه بمحسّ محصن ، يحتاج إلى لواء مدرع كامل ، لاقتحامه .

بحث عيناه طويلا عن منفذ إلى داخل القلعة ، ولكن ذلك بدا له مستحيلا ، حتى أنه عاد يعضّص في سحرية :

— يبدو أنك قد تورّطت حقّا هذه المرة يا (أدهم) .. إن اقتحام هذا الحصن يتطلب منك أن تتحوّل إلى قبلة ذرّية .

أو ...

وفجأ ، وقبل أن يتمّ عبارته ، طمرت المكان أصوات القويّة ، هورت عنبه خطبات ، وانعتز أروبر بحيف ، تحرّك إثره جدار من جدران القلعة ، كاشفا مدخلا كبيرا ، خرج منه ما يقرب من عشرين رجلا ، يرندي كل منهم إلى القتال الكامل ، ويحمل عتادا وأسلحة مخطّورة ، وراى (أدهم) الرجال العشرين يتجهون إلى حيث يجسّس باضرة ، وأحدهم ينف في صراخة .

— لقد كشفنا أمرك أيها الدخيل .. استسلم فوراً ، أو تتحوّل إلى كتلة من الذهب .

وبإشارة من يده ، ارتفعت قوّات عشرين قلادة لب عو الشجرة . التي يجسّس خلفها (أدهم صوي) ، واستعدّ (صفور لوكوتور) لفتح أبواب الجحيم ..

لم يكن من الممكن أن يفي (أدهم) في مكانه ، وهؤلاء المغرور يستعدون لإطلاق اللهب نحوه ، وكان من العسير أن يجد تهما آخر ، تحت تلك الأضواء الشهيرة ، التي تحمل ظلام الليل نهارا ، ولكن كان المستحيل بعينه هو أن يستسلم (أدهم) ..

وهكذا لم يبق أمام (أدهم) خيار .

صحيح أن (أدهم صوي) يكره القتل ، وإزالة الدماء .
إلا أنه لا يبرأ من فعل ذلك ، سيما لتتضح الظروف وإزالة
دماء خصومه ، للحفاظ على حياته هو .

وهكذا بدأ (أدهم) القتال

برز من مكانه فجأة ، وهو يشهر مدفعه الأيمن في وجه
الرجال العشرين ، وقذافات لهم ، وأطلق الرصاصات في
سرعة ، ومهارة ، وإحكام ، وسخاء .

وحصدت نيران مدفعه عشرة رجال دفعة واحدة ، ولكن
الباقين أطلقوا قذافات الكلب على القوم ، فقفز (أدهم) بحصى
بجزع شجرة ضخمة ، ورأى النيران تدلج في الأشجار المحيطة
به ، وأنفصا وجزع الشجرة ، التي يحمي بها ، وشعر بحرارة
الجحيم المحيط به . فقفز مرة أخرى ، وأطلق نيران مدفعه ،
فحصد خمسة رجال آخرين ، على حين انهضت حوله
رصاصات الصقور الآخرين ، الذين يطلقون أسوار القلعة ..

كان حبيبنا حقيقياً ..

اندلعت النيران في كل مكان ، وانهضت الرصاصات من
كل ركن ..

ووسط ذلك الجحيم ، ارتفع صوت (أوكونور) ، وهو
يصرخ من فوق أسوار القلعة :

— أريد حياً .. أريد حياً ..

وكم فلق هذا الخفاف صدر (أدهم) ، الذي ألقى الرجال
ظهره ، والتعلق بغذو وسط الأشجار الضخمة المتكاثفة ، التي
تحولت فجأة لاذقات الذهب إلى كتلة من النيران ، وكأنها هي
أشجار جحيم مستعر ..

واندفع عشرات الصقور من القلعة ، يتأرجحون خصمهم
في شراسة وإصرار ، وسط الجحيم .

ولفجأة وجد (أدهم) نفسه محاصراً ، كما يقرب من
ثلاثين رجلاً ، فاحسار أضعف نقاط إحصار ، وأطلق عروها
النيران ، ولكن ..

هوت ضربة قوية على مؤخره خلفه ، وأخرى على عنقه
الخفري .

وترنح ، ولكنه استعمل الأكم ، وأطلق دفعة أخرى من
النيران ، وهو يدور على حافته ، ويذبح الرجل الذي كال له
الضربتين في قرقه ، فيلقى به بعيداً .

ولكن ضربة أخرى حائلة ، هوت على رأسه ، وارتنح لها
نطحاً في قرقه ..

ولم يحمل جسده طويلاً هذه المرة ..

كان الإلهام يكشف كل حيلة من حيلاته ، والألم يصنع أمام عينيه عبادة ومحادثة ، تقرب زوّجها وزوّجها من اللون الأسود ..

وسقط (أدهم) على ركبته ، وحاول أن يطلق رصاصاته مرة أخرى في عباد ، ولكنه لم يستطع ..
لقد سقط عجلة نافذة الرمي ..

سقط وسط الجحيم ..

ورسط الشياطين ..

شياطين (أوكونورا)

...



٢ - بين مخالب الصقور ..

كانت عذراوب الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق صباحاً ، حينما هبطت الطائرة القادمة من عمان (أروما) في مطار (نيويورك) ، ولم تتجاوز الساعة الثامنة والنصف ، حينما أتى أحد ركابها إجراداته ، وغادر المطار ، واتجه نحو إحدى سيارات الأجرة ، وهو يشير لساقيها ، ثم دلف إلى مقعدها الخلفي ، وزفر في عصف ، فسأله السائق في رغبة :- إلى أين ؟

أجابته الرجل في هدوء :-

مستشفى (نيويورك) التوكرين .

انطلق السائق بالسيارة نحو المكان ، على عين الخطى التراكب عينه ، واسترخى في المقعد الخلفي ، محاولاً ترتيب أفكاره ، واستعادة نشاطه ، بعد التي عشرة ساعة من الطيران المتواصل ، غيّر المحيط ، إلا أن السائق عاد بمسألة نفس الزنابة ، وكأنها يسمى لبعض الشبهة عن نفسه ، حلال عكس النمل :

— أسمى ريادة لمريض ؟

— نعم الرجل في قول

— بل لمدارسته .

تطلع السائق إلى وجه الرجل ، المتعكس في مرآته ، وهو

يسأله في اهتمام

— أنت طبيب ؟

أجاب الرجل في الغضب :

— نعم .

عاد السائق يتطلع إلى مرآة سيارته ، محاولاً أن يستشف

جسده الرجل من ملامحه ، ثم لم يلبث أن هز كتفيه ، وكأنما

الأمر لا يعنيه ، وواصل قيادة السيارة ، حتى وصل إلى

مستشفى (نيويورك) المركزي ، فغادرها الرجل ، وتقد

السائق آخره ، وتقدمه هيئة إحصائية سخية ، ثم ألجأه نحو مكتب

الاستقبال بالمستشفى ، وقال للفتاة التي تديره ، في الإنجليزية

سليمة .

— لديكم هنا مريضة مصرية ، في قسم الطوارئ ، تدعى

(علي توفيق) ، ولقد أتت لزوجها .

راجعت الفتاة بيانات الكمبيوتر الموصوع أمامها في

ملفها ، وقالت :

— إنها في الحجرة رقم (سبعة وثلاثين) .. أنت أحمد

أفندي ؟

نزل الرجل قائم ، وهو يجيب في هدوء

— بل طبيباً المتأخر

تطلعت إليه الأمريكية في اهتمام ، فاستطرد وهو يصح

بطلاقة جامعة أمامها

— اسمي الدكتور (صبري) (أحمد صبري) .

• • •

سقط (أدهم) في غيبوبة عميقة ، وهو سحيقة ، غوى

فيها وهو يدور حول نفسه ، في غوامة عميقة ، بدت وكأن

لاقرار لها ..

لم حلت سرعة الهبوط ، وبدأ يحفظ يستعيد وعيه في بضع

ويسترجع إحساسه عما حوله

كان من الواضح أنه ما يزال حياً نرزي ، ولكن معصبه

مفتد ان أعلى رأسه ، ماغلل فولايدة قوية ، تهره على البقاء في

وضع رأسي ، على الرغم من غيبوته ، على حين تحيط الحلال

محاكاة بكاحليه ، وأتته إلى الحائط نفسه ، داخل لبر وطب .

وال بضع وحضر ، فتح (أدهم) عينه ، فطالعه وجه

(أوكونور) ، باستماعه الشائعة ، وهو يقف على قيد حتر
واحد منه ، عاقلاً ما عديده أمام صدره ، ويرتدياً زئبه
العسكريين ، وحلفه عدد من رجاله

وطاوم (أدهم) ذلك الصداق الغيب ، الذي يكتشف
رأسه ، ليسم إيسامة ساعرة ، وهو يفهم :

— لا ريب أني قد قصيت نخي . وأن هذا هو الجميع ،
لأنني أرى أمامي شياطين فيحة الوجوه

عقد (أوكونور) حاجبه . وهو يتطلع إليه في دهشة ، لم
لم يلبث أن هز رأسه في خيرة ، وهو يقول :

— إذن فأنت لا تفقد روحك الساحرة أبداً

أجابه (أدهم) في مزيج من السخرية والجدوى :

— أبداً .

هز (أوكونور) رأسه مرة أخرى ، قبل أن يقول في حزم -
— لأنني أتأكد من أني مازلت مازال على قيد

الحياة يا ماستر (أدهم)

خط (أدهم) شفاهه في إيمالة ، وهو يقول .

— كلاً لقد اعتدت ذلك ، ولكن ما يدهشني هو أنك

تعلم اسمي الحقيقي . كم كنت ذلك بالمرء ؟

أجابه (أوكونور) في هدوء :

— فقط ما يستهلكه الكمبيوتر خلال ثلاث ساعات من

العمل المتواصل

وأعطت الكلمات بين شفاهه ، وهو يحدق في عيني

(أدهم) ، مستظراً :

— ولقد عرفت كل شيء ، صلت .

أطلق (أدهم) ضحكة ساعرة قصيرة ، وهو يقول

— أعتدت . . يؤسفني أن يدعى مكملات ، وأنا ألبت كئي

بالصديق لك .

شعر (أوكونور) بالحق ، السخرية (أدهم) المتصلة ،

وأطلق ضحكة من عيه وهو يقول في صرامة عاصية :

— هل تعلم ما الذي فعلته روحك يا ماستر (أدهم) ؟

أجابه (أدهم) في نهكة

— كلاً أعينك أنت

لوح (أوكونور) بذراعه في غضب ، وهو يقول .

— لقد قطعت وأصبحت ثلاثة وعشرين رجلاً من رجال ،

برصابت مدعيتك الأتيين ، وحطمت ألوف وفكوك واحد

وعشرين رجلاً آخرين ، أي أنك قد أجبرت أروحة والربعين



صمت خطا . وهو يتطلع إلى ملاح (أدغم) . وليصاحبه الساحرة .
التي لم تشارك شفيعه

صغرا . من (صغور أو كورور) على الطاعنه المبكر . أي
عاشقوى أربعة وأربعين في المائة من وخطي المقاتلة
قال (أدغم) في حدود ساحر .

— لا بأس .. أتحلى بهم . وسنحصل عندئذ قلب أي أربعة
وأربعين

لم يجد على (أو كورور) أنه قد نجح . أو فهم عبارة
(أدغم) الساحرة . وهو يستطرد .

— والأدغم تلك قسمت الستة والخمسين وحلًا الباقين
إلى فريقين متعارضتين . فريق منهم يرى ضرورة تعديلك
والفلك . انتقامًا لرماتهم . والفريق الآخر يرى أنك أفضل
مقاتل وأود في حياتهم . ولقد من الحسارة أن تفلت .

واستطرد جالسًا فوق مقعد قريب . وهو يتحدث في حدود .
— والفريق الثاني هو الأكثر عددًا يا صغور (أدغم) .

والوفاة التي يطمحون إليها تفضل أن تطلق سراحك . ولكن .
صمت خطا . وهو يتطلع إلى ملاح (أدغم) . وانصاحته

الساحرة . التي لم تشارك شفيعه . ثم وأقبل في حرم :
— ولكنك رحل مخاربات

أحانه (أدغم) في برود

— لا علاقة لهذا بقضايا أيها الوغد .

هـب (أوكونور) من مقعده بغيطة ، وجذب (أدهم) من
سبرته في خشف ، وهو يهتف في وجهه
— ماذا تفعلنا إذن ؟ .. من طلب منك أن تفعل ؟

اجابه (أدهم) في سحرية

— أنت أيها المغرال .. أنت أجبرني على مقاتلتك ، حينما
أردت إجباري على تناول (الشيبانيا) في الكهبي
حلف (أوكونور) في وجهه في دهشة . وهو يهضم
— أنت كاذب .

ثم استطرد في غضب -

— لا أحد يقاقل (صغور أوكونور) ، بكل هذه الشراسة ،

لسبب فله كهذا

لم يطارق الإيذاء الساحرة ضمني (أدهم) ، وهو يقول
في هدوء :

— يبدو أنك لم تقرأ كل المعلومات عني أيها الجورال .

تخلت قبضة (أوكونور) عن سبرته ، وهو يهضم

— بل فعلت

وتلجأ إلى مقعده ، واستطرد في حديثه ، وكأنها تناول
السيطرة على غضبه وتوتره . قبل أن يقول في هدوء :

— إن ما علمته منك غير حقا باسم (أدهم) ، فهو

يجعلك الحرب إلى الأسطورة . منك إلى رجل مخاضرات
مصري . وأنت ذلك القول ، إنني لست أصديق بصفه على
الأقل . فلا يوجد رجل واحد ، في الكون كله ، يمكنه أن
يشترك كل المفردات والمهارات ، حتى ولو كان رجل مخاضرات
ملك .

قال (أدهم) في هدوء .

— إنني لم أفقد رجل مخاضرات الآن .

عقد (أوكونور) حاجبيه ، وهو يميل إلى الأمام ، ويسأله
في اهتمام

— ماذا تقصد بطولك هذا ؟

عادت الاسماء الساحرة إلى طفتي (أدهم) ، وهو
يقول :

— يبدو أنك تسلي معلوماتك عني من مصدر قديم أيها

الجورال . فقلت سلعت عمل المخاضرات منذ زمن قريب . نظرا
لأجر التجميل الذي تطاعناه ، مقابل كل ما نعرض له من
مخاطر ، فأنخطت على إدارة المخاضرات ، وأحصلت مليون
دولار . ثم فررت مع زميلتي إلى هنا ، وكنا نوى قضاء ما تبقى
من عمرك في (نيويورك) .

الاسم (أوكونور) في سحرية هذه المرة ، وهو يقول .

— من أجل مليون دولار فقط ؟

مط (أدهم) ضيقه ، وقال :

— كانت تكفي كيداً ، فقد قررت أن أستمر مهوول

وغيره في العمل لحساب منظمة قوية هنا ، ونزلهم أحد

فروعها .

استدل (أوكونور) ، وحك ذقنه سبابة وإيمانه ، وهو

يسأله في اهتمام .

— منظمات مثل ماذا ؟

قال ذلك الاهتمام ، الذي يقف به سؤاله ، ينشئ أن الخدعة

(أدهم) قد أفلحت ، وأن جيران الصقور قد بدأ يميل إلى

تصديقه ، فألقى (أدهم) المساعدة الساحرة في أصابعه .

وهو يميل في هدوء .

— مثل (المافيا) مثلاً

سأله (أوكونور) في حدة ملاحظة

— لماذا قللتها إذن ؟

أجاب (أدهم) بمساعدة هادئة .

— وجدت أنها وسيلة مثالية ، لإثبات كفاءتي في هذا

المجال

وحملت لحظة ، ثم استورد في ساء

— أو الانضمام إلى الجوال (أوكونور)

ارتفع حاجبا (أوكونور) في ذهنية ، وهو يقول :

— للصقور ؟

لربح (أدهم) بحرف واحد ، ولكن (أوكونور) استعد

إلى ظهر مقعده ، وهو يحك ذقنه سبابة وإيمانه مرة أخرى ،

وكأنه يفكر في الأمر ، وساد الصمت لحظات طويلاً ، قبل أن

يحدث (أوكونور) ، ويسأل (أدهم) في هدوء .

— أعلم شيئاً عن شروط الانضمام إلى (صقور

أوكونور) ؟

أجاب (أدهم) في هدوء :

— نيت أحسن أية شروط .

بعض (أوكونور) من مقعده ، وأخذ يحوّل في أرجاء

المسرح ، وهو يقول :

— حينما صدر قرار الأتزل ، بإنشاء وحدة الصقور ،

وعهد إلى الرئيس بطلب المهمة ، طفت كل وحدات الجيش ،

وانضمت تحت العمل حالة رجل ، ليصبحوا (صقور

أوكونور) ، وكان الانضمام إلى وحدتي يطرز الحياز

احيوانات خاصة عيفة ، تشبه تلك الاحيوانات ، التي كان
يختارها هارون القود الحمر ليعا عصى ، والتي تشبه تلك
الرياحية الحديثة المعروفة باسم (الحياض الحديث) . . وهي
باعتبار احبار في الرماية ، والسباحة ، والقضال الحز ،
والحدو ، ونحن هنا نطلب عن (الحياض الحديث) ، في كوز
الانحر يجرى القروسية ، بدلاً من القضا الحز ، ويضيف لمة
(الشيش) أيتها .

ثم التفت نحو (آدم) ، مستظرفاً في صرامة :
— هل تظن أنه يمكنك احياز احبيارات الانحياض
بـ (صفور أوكونور) ؟

أجاب (آدم) في لغة وعدوه :
— بالتأكيد .

عقد (أوكونور) حاجبيه ، وهو يتعقن في وجه (آدم)
في اهتمام ، قبل أن يقول في حزم .

— إن عصبونك ، في تلك الاحيوانات ، سيكونون من
صفوري .

أجاب (آدم) في سحرية ، لم يستطع كبح حجاج نفسه
عنها :

— إذن فقد اجتزتها بالفعل ، مع أربعة وأربعين صفراً من
صفورك .

ارتسم مزيج من الغضب والضحك في عيني (أوكونور) ،
وهو يحدق في عيني (آدم) طويلاً ، ثم التفت إلى أحد رجائه ،
قائلاً في حزم :

— خُلي قودك .

هبط الرجل ، في خليط من الدجلة والاستكثار .
— ولكن يا سيدي الجنرال ...

قاطع (أوكونور) في صرامة :
— خُلي قودك .

لله الرحل تنفيذ الأمر في خضوع ، على حين التفت
(أوكونور) إلى باقي رجائه ، وهو يقول بلهجة أمره .

— فلتخذ مدافعكم الآتية أقتية الاستعداد ، وتطلقوا
النيران على التواجد الجديد ، فور شعوركم بأية بادرة شك .

انقسم (آدم) في هدوء ، وهو يقول :

— احضرن يا جنرال . . لست أرى القرار مطلقاً .

ارتسمت ابتسامة دهاء على شفتي (أوكونور) ، وهو
يقول :

— لن يكتك ذلك يا مصر (أدهم) ، وإن كنت
سحابة ، فلا تجارات التي تترك ليست عادة أو مأثورة .
بل هي قطعة من الجحيم ، منحوس فيها بفلك .
والخط الذئب في اصابعه بالسحرة والشعاع ، وهو
يسطر

— جيم (أوكوبور)

...



٣ — رياضة الموت ..

أصمت عينا (منى) في ذهنة . وهي تخلق في وجه الزائر .
الذي طرق باب حجرها بالسهم في هدوء ، ثم دلف إلى
الداخل ، وهتكت في مرجع من الفرح والمضاجعة
— الدكتور (أحمد) ؟ .. يا لها من مضاجعة ! .. إنك آخر من
كنت أتوقع رؤيته هنا !

أصم الدكتور (أحمد صبرى) ، شقيق (أدهم) . وهو
يتجه إليها ، ويصافحها ، قائلاً

— كنت أشاركك في هذا الشعور يا صديقتي العزيزة ، منذ
لثلاث عشرة ساعة فقط ، قبل أن يتزعج (أدهم) من غرائبي .
بمكانة هائلة غير الشب ، ويطلب منى ترك كل اتصال ،
والحضور إلى هنا على الفور ، لدراسة حالتك ، وبدل
المسحيل لمداواتك .
هتكت في طرفة :

— (أدهم) طلب منك ذلك ! .. وأين هو ؟

هز رأسه غيّا في هدوء ، وهو يقول :

— لا أحد يعلم أين (أدهم) فذوقنا يا عزيزي ، إلى الفجر
عن إجابة هذا السؤال ، منذ كنا في السادسة عشرة من
عمرنا .

ثم أمسك ذراعها اليسرى ، وهو يستطرد في هدوء .

— فترك شفاهي العزيز يوقى عملي ، وأقول نحن انعماءنا
لنراحتك .. هل يمكنك تحريك أصابعك ؟

تجاءلت سؤالا ، وهي تقول في قلق :

— إنني أخشى أن يكون (أدهم) قد عوّظ مع (أوكوتور)
وصفورة وخفف .. إهم سيفكون به .

ألقا صوت هادئا ، من عند باب الحجرة ، يقول
بالإنجليزية :

— است أدهم لغتكم العربية ، ولكنكم ذكرتم اسم
(أدهم) ، وذلك الموضع (أوكوتور) ، ولو أنكم تحدثان عن
معركتهما ، فأحب أن أؤكد لكما أنني أشغل على (أوكوتور)
ورجاله ، مادام صديقكم (أدهم) قد قرر تدميرهم

ألفت إليه الاكتمان في سرعة ، وغمضت (عيني) في
هشة .

— انكلام (براون) ١٢ .. هل تعلم أين (أدهم) ؟

ألقه (براون) نحو فراشها في هدوء ، وجلس على طرفه ،
حيث :

— بالتأكيد .. لقد أوصيته إلى هناك بنفسى .

سأته في قول :

— إلى أين ؟

تردد لحظة ، ثم أجاب في خفوت :

— إلى تلك القلعة ، على مشارف (واشنطن) .

طُخب وجه (مسي) ، وهي تردد في الزيادة :

— قلعة الصقور ؟!

أنهت (براون) في عيني ، وهو يهضم :

— نعم . قلعة الأوغاد .

ثم اندفع يفتق عليها ما حدث ، منذ خلفها زجلا إلى ساحل
الزفاف ، وحتى اللحظة التي تقف فيها (أدهم) من المطاردة .
هتعت به (مسي) في خراج :

— وماذا حدث بعد ذلك ؟

هز (براون) كتفيه ، وهو يقول :

— هذا ما ألتى معرفته .. لقد أظلمت أولعرة ، وغدت

بالطائرة إلى المطار الصغير ، الذي استأجرناها منه ، ومن هنا إلى (نيويورك) مباشرة

حاولت أن تبين من طرفي المرح ، وهي تبت :

— يا إلهي ... إذن (أدهم) وخله مع (أوكونور) وصغوره .. ينبغي أن نلقي به .. ينبغي أن

قامتها الدكتور (أحمد) ، وهو يمدحها إلى فراشها ، قائلاً في حزم .

— ستفحص ذراعك أولاً .

صاحت في نوكر :

— وهل ترك (أدهم) وخله ؟

أجابها في صرامة :

— انصاع حزام انصاع ، واحدة بذراع واحدة سليمة .

ورجل شرطية ، لن يذل مواقف (أدهم) كثيراً ، والأفضل في

مثل هذه الأمور ، أن يتم كل واحد بعمله فقط .

هفت في استكثار

— كيف تحدث هكذا ؟ .. إنه شقيقك .

ترفقت في عيب دعة ، قاومها في صرامة ، وهو يقول في

حزم :

— إنه هكذا طيلة عمره ، ولكن هذا لم يدهس أبداً إلى السعي بحله مدى الحياة . فكلاً ما أصبح ، يعرف طريقه جيداً

تطعت (منى) إلى ملاحظه ، وأبقت من أنه يقاوم حرقاً وألنا حائلين ، بجهدان خفي متجهين في تصاريص وجهه ، وهو يستمر في حسمه .

— أربى ذراعك هل تشعرين بالألم هنا ؟

أقرب (هوندو) ، الضابط الثاني في فريق (مستور أوكونور) ، من قائده وهو يقول في قلق

— معذرة يا سيدي الجنرال ، ولكنني لست أثق في صدق ذلك المصير .

لنستمع انتصاع عينة على شعبي (أوكونور) ، وهو يقول في هدوء :

— ولأننا يا (هوندو)

عظيم (هوندو) في ذهنة

— ماذا قلته امرأة استبان الاختيارات إذن يا سيدي الجنرال ؟

اجتعت البصامة (أوكونور) في دعاء . وهو يقول :
— هل سبت ما طرّدته أنا بشأني . منذ البداية
يا (هونزو) ؟ . ثم أجعل إني سأعبد إلى تعذيبه أولاً .
وإذلاله . قبل أن أفعله ؟

فجهم (هونزو) في حيرة :
— ولكن يا سيدي . الاختبارات ليست وسيلة للتعذيب .
على الرغم من

فأطعمه (أوكونور) في هدوء
— إنك تتحدث عن اختبارات العاقبة . وليس عن
الاختبارات الحاضرة . التي مبعثرة لما ذلك الشيطان المصري .
فجهم (هونزو) . وقد تعالمت بعينه وخبرته :
— اختبارات حاضرة ؟

مرّة أخرى أجسم (أوكونور) في غمّث . وقال :
— لقد أرسلت (دوايت) . لإحصاء عقيم لشدة ذلك
النيطان المصري . وحتى يصل ذلك الخضم . مستطلي .
تجاهلة السيد (أدهم صري) . وهو يواجه الأوهال .
وأطلق ضحكة ساخرة . قبل أن يستطرد :
— أمثال جميعنا الخاض

فلّت (أدهم) في يده ذلك المسدس الضخم الخاض .
الذي أعطاه إياه (حقور أوكونور) . قبل أن يدخله إلى قاعة
ضخمة . لها ثلاثة جدران من الزجاج المصّح . والزجاج من
الخشب . ولا يوجد بها من الأثاث سوى مقعدتين صغيرتين .
استقرّت فوق كل منهما عشر رصاصات . وعلق به رجل
مفصول العضلات . يرتدى زياً عسكرياً . يرتى موضع القلب
منه رسم لصغير يحمل

والقلب الصبور حول القاعة . يتطعمون إلى (أدهم)
وزميلهم . غرّ جدرانها الزجاجية المقاومة للرصاص . على
حين تقلل مكثّر الصوت في وكها صوت (أوكونور) . وهو
يقول :

— الاختبار الأول في الزمانية باسم (أدهم) . عليك في
القاعة (جيمي والترز) . أفضل الزماني في فريقنا . وسيجري
الاختبار أمامك .. مسدسك يجرى غزاة فارغة . وأمامك
عشر رصاصات . وهذا هو الحال نفسه مع (والترز)
ثم صاح فجأة في قوة :

— ايها يا (والترز) .

قبل أن ينشئ من صيحته . كان (والترز) يمزج غرامة

مسلمه ، ويحلقوها بالرمصاصات العشر في سرعة . على حين
مرزوت أمام الجدار الخشبي عشرة صفوف خشبية . تدفع من
رواها معلقة . في المفاعلات عشوائية . مطاطية . ومداخلة .
لصوب (والثرب) مسلمه إليها . وأطلق رمصاصاته العشر في
سرعة وتعاقب . ثم اعتدل مستقيماً في لغة . على حين عاد
صوت (أوكوخور) بتردد في زفير .

— هل رأيت يا سيتر (أشهم) ؟ لقد أصاب (والثرب)
ثمانية صفوف من العشرة . محافظاً على القواعد . التي تنص
عدم إصابة صف واحد برصاصتين . على الرغم من سرعة
الصاروخ وتداخل مساراتها . وأنت تعلم كبحر أن إطلاق النار
على عشرة أحسام عشوائية . تتحرك في سرعة . داخل مجال
واحد محدود . شديد الصعوبة . فيما بالك بتسوية إصابة كل
سبا برصاصة واحدة فحسب .

ابسم (أشهم) في سخرية . وهو يقول :

— إنه أمر رائع

عقد (والثرب) حاجبيه في غضب . وقال في جملته :

— أفترك تروني هذا الأمر القامه إذن . ولكن اعلم أولاً أن
الحل الأولي . لتحلوه هذا الإختيار . هو إصابة سبعة صفوف .



على حين مرزوت أمام الجدار الخشبي عشرة صفوف خشبية . تدفع
من رواها معلقة .

مع مراعاة أن إصابة صفر واحد بمرصعين ، يلحق حسب
لغطين من نقاط العشر

أعياه (أدهم) ساحزا .

— يا إلهي ! لقد أصبني بالزحج .

ولمعة . دوى صوت (أوكونور) في حزم

— أيدا يا صر (أدهم)

لجمل لـ (أوكونور) وحضوره أنهم يشاهدون عرضا
سيائيا . تعرض ثلاثة أصناف السرعة العادية . حينما اقتزع
(أدهم) عزالة سلسله . وحشاشها بالمرصعات العشر . ثم
بدأ إطلاق النار . في نفس اللحظة التي برزت فيها الصغور
الحشيه من الأركان .

وحفظت حين (الفرز) في أهرول . وهو يمد حقه إلى
الأمام . محدقا في الصغور الحشيه الصغرة . التي أصابت
المرصعات العشر وهوسها ثانيا . قيل أن بدأ حتى في الخاد
ساراما التشابكة المظلمة . على حين سط (أدهم) شعبه في
هذو . وهو يقول في سخرية

— أنتم أقل لكم إنه أمر تافه ؟

وان الصمت والذهول لحظة . ثم صاح (أوكونور) :

— استعد للاجبار الثاني .. السباحة .

وعلى الفور أرتفع الحداد الحشوي . كاشفا فائحة أخرى
أكثر خطامة . يوشطها حوض سباحة كبير . مع استيراد
صبيحة (أوكونور) :

— انظر داخل الحوض يا صر (أدهم) . وكل المطلوب
حلك هو أن تعبره بياضك الكاملة .

شعر (أدهم) بتفاحة الاعتبار . وهو يدفع نحو الحوض في
سرعة . ويقتصر لفظة وشيقة . جعلته يفر من في مياه الباردة .
ولكنه لم يكد يفعل . حتى ألقى من صغوبة وحيد هذا
الاعتبار . فقد رأى أعماه فكلين هائلين . يتجمع حلقتهما زوج
من العيون الكثيرة . الوامضة . الموحشية .

ولم تكن معلومات (أدهم) . عن عالم الحيوان . فائقة
أو متطورة . ولكن هذا لم ينهه من معرفة ذلك الحيوان
الضخم . الذي فتح فمكه عن آخرها أمامه . وأبرز أسنانه
الحادة الملائمة . وهو يمشي نفسه بوجبة بشرية شهية ..

ذلك الحيوان الذي يعني أن يقاومه (أدهم) . وهو يرتدى
كامل ثيابه ..

وبالاسلاح .

الحيوان المعروف باسم (الساح الكايمان الرهيب) .

٤ - بين أنياب وحش ..

هز الدكتور (مارتن) ، رئيس قسم جراحة المخ والأعصاب ، مستشفى (نيويورك) المركزي ، رأسه في أسف ، وهو يقول للدكتور (أحمد صبرى) في حزم :
 - كفى .. إننى أعيتك معك أيا الزميل المصرى . هذه الذراع مضمي عاجزة إلى الأبد .

أجاب الدكتور (أحمد) في هدوء :

- مطلقا يا دكتور (مارتن) . لقد فحصت كل صور الأشعة ، وفقرابو الكمبيوتر ، وهى تشير كلها إلى أن أعصاب الفروع ، عند العضلة العصبية الإيطالية ، سليمة ، ولكن هناك زرع ماق يعطلها ، ويسبب هذا الشلل ، ولو أننا أزلنا ذلك الزرع ، فستستعيد الذراع كفاءتها ، على أنه يتم ذلك فى سرعة ، وقبل أن تصاب الأعصاب العصبية بصور دائم هز الدكتور (مارتن) رأسه في حزم ، قائلا :

- إنك تمنى حدوث المستحيل يا صديقى ، فموضح

ذلك الزرع الملقى ، وحجمه ، بملل من المستحيل لصحته أو جودته ، دون أن تؤذى أعصاب الذراع نفسها ، و .

قاطعه الدكتور (أحمد) في صرامة

- ولكننى أتحمّل كل النتائج

هبط الدكتور (مارتن) في حدة

- وماذا عن الربضة ؟

أجاب الدكتور (أحمد) في حزم

- إنها لن تحسر أكثر مما حسرتك بالفعل ، ثم إننى أحمل

تفويضا كاملا منها ، وإقرارا كتابيا بحملتها على إحداث

الطرحية

قال الدكتور (مارتن) في عصبية

- لقد سميت لحظة بالعة الأهمية ، فمستعدنا ليس

معملنا للتجارب الجراحية ، و

بتر عبارته بلغة ، دون أن يطلق الدكتور (أحمد) حرف

واحد .

كانت تلك الصرامة المظلمة من عيسى الدكتور (أحمد

صبرى) وأخذها تكفى ، لينطح الدكتور (مارتن) الخراء الناق

من عياره ، ويطلق إلى الدكتور (أحمد) في تولو ، قبل أن

يقول هذا الأخير في هدوء صارم

— انتهى جيداً بالذكر (مارتن) ، صحيح أن عمري
 يقل عن عمرك بمئة عشر عامًا كاملة ، ولكن سمعتي في
 أوساط جراحة الخ والأعصاب معروفة ، وأنا واحد من مئة
 عشر جراحاً ، في العالم أجمع ، يكتفون جراحة الأعصاب
 البكر وسكوبية ، ويسدون لغزها في كل جامعات العالم ،
 وأنا أختل إشارة خاصة ، من منظمة الصفحة الدولية ، لتجني
 الحل في إجراء جراحاتي ، في أي مستشفى في العالم أجمع ،
 وهذا يعني — في انحصار — أنك لا تملك حق الرفض
 ثم ههنا ، وهو يزود في حرم

— والتدبيراً لموقعك في هذا المكان ، لن يدخلوا الجزء
 الأسوي من حديثنا جذران مكشكش ، ولكن عليك أن تعد
 إحدى سمحات العمليات هنا ، لإجراء الجراحة ، على أن
 تكون حجرة غير مفلدة بأية عمليات جراحية أخرى ، قالت
 تعلم كم تستعرق تلك الجراحات البديعة من وقت .

كان وجه الدكتور (مارتن) يلمع في شدة ، وهو يستمع
 إلى كلمات الدكتور (أحمد مصري) ، الذي أنهى حديثه ،
 وغادر مكتب الأول في هدوء ، وتركه يخل ويتردى ، ويقول
 قبل أن يلتفت سماعاً الخافف الداخلي الخاص به ، ويقول في
 حيل .

— (هيدى) . فومي بأعداد حجرة العمليات ولهم
 (حمد) . لإجراء جراحة طويلة ، من جراحات الأعصاب
 ثم عدد خاصه في حيلي ، وهو يستمع إليها ، قبل أن يقول
 في عصبية

— كذا . لست أنا من سيحريه ، ولا أنت من أطاعنا .
 إنه ذلك الطبيب المصري ، القادم من (السويد)
 وأعاد سماعه الخافف في سخط ، وهو يستعطر في حيلي .
 — فذلك الذي يمل نفسه (رجل المسحيل) .

فتح قماش (الكاميان) فكشبه عن أسرهما ، وبرزت كياه
 الخالدة الجميلة ، وهو يتجه نحو هريسة البشرية ، التي ألفت
 معها في حوضه طواعية ، وهو الذي لم يذق طعمها منذ يومين
 كاملين .

ولكن الهريسة هذه المرة لم تكن عادية
 كانت رجلاً نهائياً الأسود ..

(رجل المسحيل) ..

ولقد راحح حليل (أندهم) كل ما يحسه عن قاسم
 (الكاميان) ، وهو يحرص في سرعة إلى أعضائ الخوض ، متفادياً

أساس المساج القوية . مباحا كسمكة قرش وشبقة . تناور
خمساً وهياً

وتحاور جسده أساس المساج ، في المناورة الأولى ، فحارب
الحيوان الماء بذيئه القوي ، محاولاً إحصاءة فربسته بحربة
حائلة ، فقلدها القوي ، ولعلها عديدة الفارسة ، سهلة
السال ، ولكن (أدهم) تفادى تلك الحربة الحائلة ، وانزعج
حزام سرور الله . ثم اتجه في حزم نحو المساج الضخم . وعلق
ظهره .

وتوالت الحيوان القوي تلك المناورة الحريجة ، فأخذ
يتقلب في قرة ، ويدور حول نفسه في سرعة ، محاولاً التخلص
من خصمه ، إلا أن فضي (أدهم) أحاطها بحمد المساج في
قوة ، ككتائب من الفولاذ ، وهو يحيط فتكى المساج
الضخمين بحزامه .

وأطلق المساج الرهيب فتكته على الماء ، ثم حاول فضيعهما
مرة أخرى ، ولكنه هجر .

هجر ، لأن حزام (أدهم) أحاط بفتكته . وأحكم (أدهم)
رياحته فوقهما في قرة

كان ذلك استغلالاً لحقيقة علمية ، تدركها (أدهم) . عن
تأسيح (الكاتبان)



وأطلق المساج الرهيب فتكته على الماء ، ثم حاول فضيعهما مرة
أخرى ، ولكنه هجر .

لقد تذكر أن العضلات ، التي تطلق فكلي ذلك النوع من
التماسيح ، بالغة القوة ، على عكس العضلات التي تستخدمها ،
وهي ضعيفة عادة^(١) ..

لذا لقد سيطر (أدهم) على فكلي التماسيح مطبقين ، وجرد
الحيوان المفترس من القوى أسلحته
من أسنانه الرهيبة ..

ولازت لفترة التماسيح الماتل ، وراح يصرب الماء بحسبه
ويذهب في قفزة ، ويدور حول نفسه في غضب ، محاولاً التخلص
من ذلك القيد الشديد ، الذي أقسد قوته ، هل حين نحلى
(أدهم) عن ظهر التماسيح ، وراح يسبح في سرعة وقوة ، نحو
النهاية الأخرى للحوض ، قبل أن يدخل التماسيح من قيده ،
ويعلق به .

وأمام أعين صفور (لوكوتور) المظلمة ، وأمام عيني
فأدهم ، صعد (أدهم) إلى الجانب الآخر من حوض السباحة ،
وهو يلهث ، قائلاً في صوت قوي ، هو مرجح من الغضب
والعصاة

— الاختيار التالي أيها الجيرال

(١) حيلة عجيبة

صعدت مرة من الصمت ، عجز خلافاً (أوكوتور) عن
القفز بحرف واحد ، وهو يتطلع إلى (أدهم) في ذهشة ، غير
الحدوث التراجيكية ، وينقل بصره مشدوهاً إلى التماسيح
الرهيبة ، الذي نجح أخيراً في التخلص من قيده ، وتحرير
فكته ، وراح يدور في الحوض غشيقاً ، ساعطاً .

وعلى الرغم منه ، احتلظ غضب (أوكوتور) فزع من
التقدير والإعجاب ، وهو يهضم ..

— أحسنت أيها المصري !!

ثم استعاد صوته عرمانه ، وهو يستطرد ..

— الاختيار التالي هو القتال البدوي بامسر (أدهم)
وأشار بيده ، فدلح حصة من رجاله ، يرتدون ثياب
القتال ، إلى حيث يقف (أدهم) ، إلى حوار حوض السباحة ،
وصعدوا بأجسادهم نصف دائرة ، تحيط به (أدهم) ، وتحمل
ظهره تجاه الحوض ، حيناً يواجههم ، على حين استطرد
(أوكوتور)

— كل من هؤلاء المصفور الخمسة يحوز الحزام الأسود ،
في رياضة (البايكوندو) بامسر (أدهم) ، ومهنتك هي أن
يزمهم جميعاً .



واجسم في تشب ، وهو يستفرد :

— وهو أن تستخدم ذراعيك ، أو قبضتيك

ذات عناء (أدهم) ، في وحود الرجال الخمسة ، في

مراعاة ، وهو ينفهم :

— هذا الاختار يروي في

وهنا غلب (أوكونور) في حزم

— ابدا

وتعد المقاتلون الخمسة وقصصهم القتالية ، واستعدوا للإتمام

مهمتهم ، التي تقتصر على إعادة (أدهم) قصرا ، إلى فكي

ساح (الكابان) .

كان (أدهم) هو الذي بدأ القتال ..

قبل أن يتطور أي من المقاتلين الخمسة خطوات واحدة .

قشرت قدم (أدهم) اليمنى ، ثم فك أدهم ، على حين

التفتت قدمه اليسرى في الموضع ذاته ، ليضرب في معدة

القاتل . ثم دار (أدهم) على عقبه في وضاعة مدعلة ، ولفزت

قدمه مرة أخرى في الخواء ، فركلت اليمنى الثاني في فكيه ،

والثالث به بعدا ، واستطرت اليسرى في عقب الثالث ..

واندفع الرابع والخامس نحو (أدهم) في شراسة . وهما

يعتقدان صرختهما القتالية الطيبة ، ولكن (أدهم) استقبل

الرابع بركة كالقنبلة في معدته ، وأخرى في فكيه ، ثم ظهر

مطافئ الطعامة الخامس .

وقد القتال الخامس توازنه ، حينما الخطى خصمه من

طريقه ، ووجد نفسه يتدفع نحو حوض السباحة ، والساح

ترهب بفتح فكيه عن آخرها ، استعدادا لتلقيه ..

وجعلت عناء الرجل في دأمر ، وهو يلوح بكفئه في

الخواء ، محاولا التمشيت بأي شيء . لم يسوى بين فكي

الساح ..

ولحظة ، استلمت قبضة (أدهم) ، وأمسكت ياقة المقاتل

الأسير ، وجذبه إليه في قرة ، قبل أن يسقط بين أقدام ساح

(الكابان) ترهب ، وأعادته إلى حافة الحوض ، ثم ركله بركبته

في معدته ، وأمسك كتفيه ، ودفعهما إلى أسفل ، فخطى ركبته

الأخرى بفتح الرجل ، فسقط فالك القوي ، إلى جوار رقاقة

الأربعة .

والى عدوه واعتزاز واعتداه ، استدار (أدهم) يواجه

(أوكونور) ورجائه ، وهو يقول في صلاة :

— لقد انتهت من الاختيار الثالث ، وانظر الرابع
يا حمران .

انظر ثمر (أوكونور) عن البسامة عينة شامسة ، وهو
يقول :

— لا يوجد اختيار رابع يا مسر (أدهم) . لقد خالفت
قواعد الاختيار الثالث ، واستخدمت قبضتك ، وهذا يعني
أنك قد فشلت .

عقد (أدهم) حاجبه في غضب ، على حين استمره
(أوكونور) في سخرته وتشقق :

— وعقاب الفشل عما هو الموت . لقد انتهت يا مسر
(أدهم صبري) ..



٥ — الخصم اللدود ..

عبثت المليون كوبر السامية ، التي تفل (توايت) ، الضابط
الأول للحمران (أوكونور) ، في ساحة القلعة الصغرى ، وانظر
مها (توايت) ، وهو يقول لأحد حراس الساحة في القلعة :

— أين الحمران ؟

أجابه الحارس في الحرام :

— في قاعة الاختبارات يا سيدي الضابط ، مع ذلك
المصري .

غضب (توايت) في انفعال واضح :

— انقروا أنني قد أحضرت خصم ذلك المصري ، الذي
طالبني بإحضاره ، وأنني سأنتظره معه في مكبتي .

أجابه الحارس في حسم :

— لا تأمر يا سيدي القبط ..

احتق الحمران اليأس من الكلمة في حلق الحارس ، وتبدلت
فكته السهل في انهار ، وهو يحذر فيمن تبع (أوكونور) خارج

العلوي كوبر ، وكاد يتأسي وحوذ ضابطه ، ويتدفع لفلانة ذلك
الحصن ، الذي أحضره (درايث) إلى القلعة خشبها ، أولا
أن يلبس به (درايث) في حلة
— هنا .. انذهب .

أعاد الحائط إلى الخارص وعيد ، هناك يمدد ، مضيقا في
اضطراب :

— نعم ياسيدي .. كما تأمر ياسيدي
وأسمع يطيع الأمر ، وهو يجلس النظر إلى حيث يقف
(درايث) ، مع ذلك الضخم المتور ، وهو يصمغ :
— بالبروعة ١١ .. بالبروعة ١١ ..

لم يكن (أوكوتور) غير (أدهم) فضله في الانحياز
الثالث ، حتى سرت شهيدة ساعطة بين صفوفه ، فالتفت
إليهم في ذهشة ، وهو يقف في حلق
— ماذا هناك ؟

القرب منه ضابطه الثاني (هوندو) ، وحس في قلبه :
— أترجال يرون أنه قد تجاوز القواعد ، إلا أناد زميلهم من
أسنان المساح ياسيدي الجنرال ، وهذا يروى لهم ، ويعلمهم
يستكبرون فكرة قبله .

نصم (أوكوتور) في سخط :

— ماذا نصم ؟ .. جل نسوا أنه قد حرم ما يقرب من
نصمهم ، وأنه قد قتل وبهم قريبا ؟

حس (هوندو) ، وهو يجلس النظر إلى الصفوف ، الذي
شدوا حاصين :

— لا تس أنهم مقاتلون ياسيدي ، وبالنسبة لهم كان الأمر
تقلا ، وكان ذلك المصري يدافع عن نفسه ، أما الآن فلا أمر
يختلف .

عقد (أوكوتور) حاجبه في غضب ، إلا أن عقله لم يلبث
أن درس الأمر ، طبيعة العسكرية ، ووجد أنه من الأفضل
للحالة أن يحظى بتأييد وحالة لكل قراراته ، ما دام يحوز معهم
حرية كاملة ، ثم إنه لم يبعد عن إيجاد فرصة أخرى للتخلص
من (أدهم) فيما بعد ، لذا فقد قتل في حرم ، لم يسمح في
إسعاد كل ما حواه من حلق :

— حسنا ياسير (أدهم) ، مستطاعني عن تحاورك
للقواعد ، وعن أخبار العدو الأخير ، ومستصح واحدا منا .
تعالى صفاء الصفوف ، (نهدي) (أدهم) في أوتاج .
لقد حقق نصف ما كان يأمله .

لقد نجح في إنتاج (أوكونور) نفسه إلى صفوه ..

والخطوة التالية هي أن يكتب نفسه ، حتى يطلع على
أسرار نفسه ، فعمل على إفساد أجهزة تصوير الفيلما الأثرية .

الرابعة في أصناف الفيلما ، وأجهزة إطلاق الصور أربع الفئات

ذات الرغوس الثورية

وبعد هذا سيذكر (أوكونور) وصفه . وسينظم منهم .

لما أصابوا به زميله ، وخيمته (هي)

ويلى (أوكونور) وحده خاصة ، وسط وحاله ، حتى

المغرب منه حارس الساحة ، وفيس في أذنه .

— لقد عاد الصابط (شوبت) يا سيدي الجنرال ، ومنه

من طلبت إحضاره ، ويقول إنه سينظر في مكتبك الخاص .

تأملت حيناً (أوكونور) ، وهو يقول :

— قل لي أن ينظر قليلاً ، ثم يلحق في هناك ، فما أصبح

ذلك المصري إلى مكنتي أولاً

تراجع الخارس ، وهو يقول في احترام :

— كما تأمر يا جنرال .

على حين ازداد تأللي عيسى (أوكونور) ، وهو يقول

نفسه :

— الآن فقط يمكننا أن نأخذ من نوابك يا مسر (أدمم

صوى) . فإنا لن نغتنم إليها ، أو ننتهي حياتك هنا ، في

(قلعة الصلور) .

تصيب العرق على جبين الذكور (أحد صوى) ، وهو

يخزي تلك الجراحة العصبية الدقيقة ، في فراخ (عيسى) ، التي

يدت كأكثر ما تكون وداعة ، تحت تأثير الضربة ، في سحرة

العصيات ..

وحالت من الذكور (أحد) الضفافة إلى مساحة الخطاط .

التي تواجهه ، فأبانه أنه يعمل منذ ثلاث ساعات مصصة ،

فون أن يوصل لحظة واحدة ..

وأسرعت المرححة الأمريكية لطيف عرقه ، وهي تتطلع في

إعجاب إلى كتفيه وأصابعه ، التي تعمل في سرعة ومهارة ، لم تَرَ

منها طوال عملها في هذا المجال ، وأدهشها كيف أن مصرى

يقوى كبار الفراعين الأمريكين ، وحامرها شعور بالدم ،

لأن معلوماتها عن (مصر) والمصريين لا تتجاوز القليل عن

الحضارة الفرعونية وأثارها ، وفكرت في أعمالها أن تقضى

إجازتها القادمة في (مصر) ، لتعلم المزيد عن ذلك الشعب ،

الذي يجرها أحد أبنائه ..

وكان المذكور (أحمد) أيضا يحلم — في تلك اللحظة —
 بقتل إجازته القادمة في (مصر) ، مع (آدم) ،
 و (مي) ، بعد أن ينسى الأول مهنته في الخراج ، وينسى الثانية
 من إصابتها ، وساحته ليترك كل أفكاره ويعتزم على الجراحة
 الدقيقة التي يجرىها ، وليبعد عن ذهنه سوا ألا يلازمه بالخلق ،
 ورواد عقله في الخراج .

لين (آدم) الآن ؟

لين ؟

حب الخمر (أوكونور) ، من راحة (الشصانية)
 الخاصة به ، كآسي ، حاول إعادتها إلى (آدم) ، في حجرة
 مكتبه الخاصة ، وهو يقول :

— فلتشرب نخب الصمصامك إلى ، صانور أوكونور) .
 تناول (آدم) الكأس ، ووضعها على الطاولة الماوراة
 في هدوء ، وهو يقول :

— يا صفي أنك مستغرب فذلك الخب وحده يا حمرال ،
 فإنا لا نتناول المشروبات الروحية .
 التي ساجها (أوكونور) في غضب ، وهو يقول في صراحة :

— تذكر أنك أحد رجائي الأمل يا صسر (آدم) ، وهذا
 يعني ضرورة طاعتك لأوامري ، أيها ما كانت
 أجابه (آدم) في حزم .

— ليس فيما يخص تلك السموم ، التي سيطرت على
 حذرك (أوكونور) بظرة مزودة ، وهو يقول :

— إذن فهذا سر تفوقك يا صسر (آدم) ، إنك
 لا تدخن ، ولا تتناول المشروبات الروحية ، وتواظب على
 المحافظة على لياقتك .

أجابته (آدم) في مرود مماثل

— إني أؤمل تسميات اللياقة منذ أكثر من ثلاثين عامًا
 اسم (أوكونور) في صحرة ، وهو يقول
 — ألا تعلم أن قولك هذا شديد السالفة ، خاصة وأنت لم
 تبلغ الأربعين بعد ؟

اسم (آدم) ملوذة في صحرة ، وهو يجيب :
 — قد بدعيتك أن تعلم أنني — وبغض والذى (راحة
 الله) — أشدرب على أداء ذلك المنور ، الذي أتقنه الآن ، منذ
 كنت في الثالثة من عمري^(١)

(١) راجع قصة (ملايكة الحبيب) المصورة رقم (٦٦) .

جذب (أوكونور) في وجهه بدعشة ، دامت لحظة واحدة .
 قبل أن يقول في عصبية :

— إن تنبلي عن أسرتك السامر هذا ، بعد أن أصبحت
 أحد رجال ؟

هز (أنهم) كتفيه ، وهو يقول في هدوء :

— لا بأس ، مادام ذلك لا يروق لك .

صرع (أوكونور) كأنه دفعة واحدة ، ووضع كأنه على
 سطح مكتبه في صنف ، وهو يقول :

— اصبح يا مسر (أنهم) ، سأفعلت إليك في صراحة
 ووضوح .

ثم مال نحوه . وقد تحول أنفه إلى لون أحمر غان ، مستطرقا :
 — إنني — وبكل صراحة ووضوح — لست أثق في صدق
 نواياك ، بخصوص الاجتماعات هنا .

أجابته (أنهم) في هدوء :

— وما الدليل الذي تحتاج إليه ، تثق في ذلك ؟

اجسم (أوكونور) في شعاع ، وهو يقول :

— سأق الدليل على قدميه إلى هنا . بعد لحظات
 وترج بكفيه ، مستطرقا في زفير :



ثم مال نحوه . وقد تحول أنفه إلى لون أحمر كالم ، مستطرقا .
 — إنني — وبكل صراحة ووضوح — لست أثق في صدق نواياك

— إنه أحد الله خصوصك . من فالتهم طريفا . وانصرفت
عليهم أكثر من مرة

فلمرت عدة أسماء في ذهن (أدوم) . وحاول استخلاص
ذلك الخصم اللدود من يها . حينما لولبع صوت دقات عاتلة
على باب الخجرة . فقال (أوكوبور) في شلف :
— ادخل يا (دوايت) . مع من يرافقت .

سمع (أدوم) — من شلف ظهره — صوت الباب يفتح .
وصوت أقدام تخطو إلى الداخل . وعقد حاسيه . وهو يتطلع
إلى ذلك المريب المشدود . الذي تألق في عيني (أوكوبور) .
وهو يتطلع في ألبار إلى حيث يلف (دوايت) ومن يرافقه ..
كأن يريها مأكوتا . شاعده (أدوم) كثيرا . في عيون
رجال حطهم من قبل .

يرى أنقى استا واحدا . من بين الأسماء التي تدور في
ذهن (أدوم) . الذي انشم في سخرية . وقال دون أن يلتفت :
— مرحبا يا عزيزي (سوبا) .

وكان على حق .

كان خصمه اللدود هو تلك الإنسي العاتلة ..

كان (سوبا) جراحام .

٦ — الأفي والشیطان ..

استعت عينا المذكور (عازن) . وليس قسم حرا حذائخ
والأعصاب . يستلعي (نيويورك) المركزى . وهو يرت
على ظهر المذكور (أحمد صبرى) . عاتقا في حراوة .

— بالمسماة (أ) . لقد فعلها يا رجل . لقد أجمرت أرواح
وأصبح وأعقد عملية حراسية وأنتا في سبيل . إنك حقا
(رجل المستحيل) ..

انسم المذكور (أحمد) في تواضع . وهو يقول في
ارتياح

— لقد ولقيت الله (مسجانه وعالي) كثيرا يا دكتور
(عازن) . لقد كان موضح ذلك اليوم المساك مالح
الحسابية . على الرغم من صغر حجمه . ولكن أعصاب
الفرع كانت سليمة .

أطلق الدكتور (عازن) ضحكة عالية . وهو يعود ليؤت
على ظهر المذكور (أحمد) . قائلا :

— دح فعلك ذلك التواضع يا رجل . إنه لا يصلح هنا .

لقد انجزت عملاً رائعاً ، وإلى الأمام بالأسف والندم ، لأنني لم
أقم بتصوير "عمليك خطه خطه" .

هــ الدكتور (أحمد) رأسه ، في حركة لا تفتي شيئاً ، وهو
يقول :

— المهم أنها أصبحت ، ولأول مرة في شقيقي ذلك أبداً .

قال الدكتور (حازم) غمراً ، وهو يسأل في اهتمام :

— أنفيلك جراح أبداً ؟

انسم الدكتور (أحمد) ، وهو يقول :

— إن عملي قريب من ذلك ، فهو يقضي عمره في استئصال
بعض الخلايا الخبيثة من عالمنا ، وزرعها في أعماق المحيط .

تراجع الدكتور (حازم) في دهشة ، وهو يفهم :

— ما الذي يفيد ذلك بالتحديد ؟.. أهو رجل شرطة ، أم

قاتل محترف ؟

هــ الدكتور (أحمد) رأسه نقياً ، وهو يقول :

— لا هذا ولا ذاك يا دكتور (حازم) .. إنه رجل عظيم .

ثم تطلع إلى (نيورون) ، غير نافذة حجرة (حازم) ،

وهو يستطرد في قلقل :

— لو أنه كان كذلك .. لا أحد يدري .

استدار (أدهم) في بطنه وهشوه ، ليواجه (سونيا
جراحام) ، أخصي (الموصاة) السابقة ، وهو يقف كقيد حلف
ظهره ، ويستم ابصاراً ماعرة كبيرة ، فثلاً :

— كيف حالتك يا عزيزي (سونيا) ؟ لقد تصورت
أنك ما زالت تقضين فترة سجنك في (باريس) ، بعد لقائنا
الأخير هناك^(١٠) .

برقت عينا (سونيا) عرج من الخلف والوحشية
والشراسة ، على نحو يتألف ثنائياً مع عالمها الصارخ ، وقسما
الرائدة ، وهي تقول :

— لم يكن من الممكن أن أبتعد عنك طويلاً يا عزيزي
(أدهم) .

سألتها ، وهو يستم في سحرية :

— هل قرأت من سجنك ؟

أجبت في حدة :

— ليس هذا من شأنك .

الطلق (لوكسور) من ألباره فطنتها المظلمة ، في تلك
اللمحة ، فاندفع نحوها ، متجاوزاً (أدهم) ، ومضاهياً إياها .

(١٠) راجع قصة (الحاسوب) المأثرة رقم (٩٣)

والقط كُفَّها في راحته ، ونفسى بَشْنِها بِقَلَّةِ حازة . وهو
يُحِب :

— مرحبًا بك في (قلعة الصقور) يا سيدي .. إنه لمن
ذواعي الشرف والقهر ، أن تمازى بالمقصود إلى هنا .

تركه (سونيا) بَلَّغَ كُفَّها في هدوء ، وهي تتطلع إلى
(أدهم) بظلمات ضامنة ظالمة ، فقال هذا الأخير في هدوء ،
لم يعب نيرة التَّيَكُّم في صوته :

— يبدو أن حياة السجون بلاملكة يا (سونيا) ، فلهذا
ازددت لوعة وحالا في الآونة الأخيرة .

أجابته في حقد واضح :

— قبل التَّسَلُّطِ لِيْنِ أملاكك يلامى أكثر يا (أدهم) .
قال (أدهم) في لجة ساخرة .

— حذار يا عزيزي (سونيا) .. إنك مهذَّبٌ أحد
(صقور أوكونور) .

حلفت (سونيا) في وجهه بدمعة ، وأعارت عينا إلى
(أوكونور) في استنكار وتساؤل ، فسمعهم هذا الأخير في
جسونة :

— ليس بعد

ثم استورد ، موجهًا حديثه إلى (سونيا) .

— لقد اجتاز (أدهم صيرى) اختبارات الانضباط
بصقوري يا سيدي ، وهذا يمنحه الحق في أن يصح أدهم .
صاحبت (سونيا) في استنكار عيب :

— (أدهم صيرى) ؟ .. إنه مُخادع يا جيران . لو أخذ
لثك أنه كذلك .. إن (أدهم صيرى) ينسب إلى الظلمات
الضمنية وحلها

عقد (أوكونور) حاجبه ، واحتسب النظر إلى (أدهم) .
الذي عقد ساعديه أمام صدره ، واستند إلى حافة المكتب
مبتسما ، هادئا ، وقال :

— إنه يدعى أنه قد ترك الظلمات الضمنية . بعد أن
احتسب منها مليون دولار

فصحت (سونيا) في الغفلة :

— مليون دولار ؟ .. فزله .. ستكون أكثر لعل الأرض
غاية وحافة . لو أنك صليت حرفا واحدا من ذلك يا جيران
(أوكونور) . لقد تَلَّيْ (أدهم) غروما بعشرة أصصاف
هذا المبلغ ، الحياة وطنه ، ولكنه رفضها ساخرا .. أقل من
الخلعة ، قبل أن توقفك هو منها برصاصة .. إن (أدهم

مصرى ، لم ولن يكون بلاده أبداً ، حتى ولو حصل في مقابل ذلك عمل تلك الأرض

جعلت عيارها ولجتها : (أوكونور) ، بتبادل نظرة خاطرة متولدة ، مع ضابطه الأول : (دوايت) ، قبل أن يذهب في عسبة

— كيف يبرون دعيته في الانضمام إليها إذن ؟ — إنها لم تقابل المخابرات المصرية قط ، ولم تكن تنوى ذلك أبداً !!
وعفت : (سونيا) : (أدهم) ، نظرة كراهية عبيقة ، وهي تلبس نحو (أوكونور) ، قائلة :

— اسمع يا (أوكونور) ، إن (أدهم صبرى) هذا شيطان متحاذج ، والشئ الوحيد الذى أتى به ، كما أتى في شخصيتى ، هو أنه هنا لغرض ما ، يبحث كل البعد عن دعيته في العلون معلن ، ومع صلفوك ، ولو أنك متحصى الفرصة ، سأكون لك صديق ذلك .

سأفاد في اهتمام

— كيف ؟

أجابته في حزم

— صحيح أن ذلك الشيطان قد تسبب في طردى من

(الموساد) ، إلا أننى حاولت أربط ببعض العلاقات الخفية ، مع عملاء سابقين لنا ، في الأوساط المخابرات المركزية الأمريكية ، فنجس اتصال بأحدهم ، وسامعوك عن سب وجود (أدهم صبرى) هنا .

ابسم : (أدهم) ، في سحرية ، وهو يقول في هدوء

— كم تزوف لي مشاهدة تلك التجربة الطريفة ؟

نقل : (أوكونور) ، عينه بين وجهى (أدهم) و (سونيا) في رية ، ثم انعطفت سحابة خافتة ، وقال :

— حسنا ، إننى أمتحك الفرصة

انقضت : (سونيا) ، سحابة الخائف من كفه في رشاقة ،

وهي تنحى ابتسامة فائقة مغربة ، فائقة في دلال التوتى أسر

— شكراً يا جنرال الطيرب

كان من الواضح أن ذلك قد راق له (أوكونور) ، فقد

تألفت عينا في حذل ، وهو يرمق (سونيا) في اهتمام ، مما

دفع اهتمامه ساعرة أخرى إلى شطى (أدهم) ، الذى يقى

وانقا حاداً ، وهو يعلم جيداً أنه ما من رجل ، في المخابرات

المركزية الأمريكية كلها ، يعلم بحقيقة مهمته ، سوى (توماس

المسى) ، مدير المخابرات الأمريكية ، وثلاثة من أعضاء ورجاله

— حسب قول (توماس) — والكفى عراقية (سونيا) في

استعجاب ، وهي تعبط أزرار الخائف ، وتنتظر في عصبية واضحة . قيل أن تقول ، في لحظة يغلب عليها الانفعال .

— طاب مسألك يا (كس) ٧ .. أنا (إم) ٣٠ .

وصحت لحظة أخرى ، قيل أن تقول في اهتمام عصبى :

— هل تعرف ذلك الصابط المصرى (أدهم صبرى) ؟

نعم — الشيطان المصرى .. هل لديك ما يعيد استعادة

محاربتكم به ، حنة (صفور أوكونور) .

اتسعت انصاعة (أدهم) الساحرة ، ثم لم تلبث أن حزت ،

أمام ذلك التريل الطائر ، الذى ملا عيسى (سونيا) ، وهي

تقول .

— هكذا ١٢ .. ياله من خير ! . مسال مكافأة جيدة

طابل ذلك يا (كس) ٧ .

ثم وصحت مسخعة الخائف ، وهي تشير إلى (أدهم) ، قائلة

لـ (أوكونور) في حدة :

— لقد صدقت توقعاتى يا حزال .. إن (أدهم صبرى)

يعمل هذه المرة حساب المخبرات الأمريكية ، بهدف الخطم

وحذفت كلها .

اتسعت عيون (أوكونور) و (دوايت) في دهشة ، هل

حين أطلق (أدهم) طبعته ساحرة ، وهو يقول :

— لحظة طريفة يا عزيزى (سونيا) . أنا أبحث بمكس أن

أتحدث إلى شخص وعنى بواسطة الخائف ، وأخبره أنسى

(كس) . واى زده ٧٠٧ ، ثم أبهى الخدلة ، وأقول إنه قد

اعترف لي صبيحك لـ (روبن هود) ورجاله

صاحت (سونيا) في وجهه في ثورة :

— أعطأت هذه المرة يا (أدهم صبرى) ، لقد كانت

المحادثة الخائفة ، بكل ما تحويه من معلومات ، حطيفة ،

وسوفن من ذلك ، حينما أخبرك أن (توماس ألبى) قد أرك

بنفسه ، أن منزلك في القاهرة ، مع ثلاثة من رجاله ،

وأسد إليك هذه المهنة ، طابل قائمة كاملة بأسماء عملاء

(الفساد) في الشرق الأوسط .. هل يمكنك إنكار ذلك ؟

كانت الدعشة الواضحة على وجه (أدهم) خير دليل على

صحة قولها ، لذا فلم يخضع (أوكونور) و (دوايت) وقبا ،

وارتفع مستأصحا في وجه (أدهم) ، وصاح (أوكونور) في

غضب صارم :

— لقد اكتشفت نصبتك أيها المصرى ، وصاحت لحظة

مصرحك .

٧ - ضد الصفور ..

دلائل الظن من رأس (م) في بطنه ، وشعرته بعدد
خفيف ، وهي تفتح عينيها ، وتأنزله مصفحة في بطنه :

— أين أنا ؟ .. ماذا حدث ؟

شعرت بعد حالية لرتبت على كفها ، وصممت صولها هادئة
يقول :

— لقد انتهى كل شيء يا (م) .. انتهى كل شيء في الجراح
بدا لها الصوت مألوفاً ، على حين كانت الصورة أمامها
مبهمة ، ففهمت في ذهن :

— (أدهم) ؟ ! .. أهو أنت ؟ هل هربت (أوكوتور)
وصفوره ؟

عادته اليد الخالية لرتبت على كفها ، وعاد الصوت
لقادئ يقول :

— فلتعلم أن يكون ما نطق به نبوءة يا (م) ،
فلست (أدهم) ، وإنما أنا (أحمد) .

أعاد إليها الحجاب وعيها ، فغطمت إلى وجه الذكور (أحمد
صبري) في طعنه ، وهي تعلم

— ذكور (أحمد) . هل عاد (أدهم) ؟

انصم ، وهو يجيب :

— ليس بعد يا (م) ، ولكنه سيحدث غائراً بإذن الله
عادته تغلق عينيها ، وتستر عيني في غرائبها ، على حين
استطرد هو :

— اللهم أن الحراسة قد انتهت ، ، وسيستعيد ذراعتك
كفاهته صباح الغد على الأكل

جاءها صوت التلازم (براتون) ، الذي يلف — كما كانت —
عند باب الحجرة ، وهو يقول :

— رائع ، ستحصل على قدر من النصر بإذن ، على أية
حال .

التفتا إليه في دهشة ، وقال الذكور (أحمد) في قلق :

— هل بلغت أية أخبار عن (أدهم) ؟

مط شفيه ، وهو يبرأ رأسه نفياً ، قائلاً :

— ليس بعد ، ولكن ذلك الموحد (حوايت) ، الذراع
اليميني له (دافيد أوكوتور) ، استقبل منذ ساعات ، في مطار

(والسطن) ، امرأة باهرة الحسن ، واضطجعا في هليوكوتر
خاصة إلى القلعة ..

بدول المذكور (أحمد) و (مسي) نظرة قلقة ، قبل أن يسأله
(مسي) في تولر :

— هل توصلت إلى اسم تلك المرأة ؟

تروح (براون) بكفة ، وهو يقول :

— نعم ، ولكن هذا لم يقدنا إلى شيء ، فاسمها غير مسجل
في أية ملفات هنا .

سأله (مسي) في تولر :

— وما اسمها ؟

هز كتفيه ، وهو يقول :

— (سونيا جراهام) .. هل ينش لك شيئا ؟

عُتبت من قرائنها في دفتر ، وهي تهبط .

— بل ينش الكثير .

وتحوّلت إلى المذكور (أحمد) ، مستطردة في هرج شديد :

— وقد ينش أنها نهاية (أدهم صوي) .. نهاية الشقعة .

كان الأمر مفاجأة حقيقية لـ (أدهم) ، الذي لم يرفع لحظة

وجود حائل ، بين الرجل الملاحق ، الذي استطاع (توماس
ألي) من منطحة كلها ، توليد قتله وعنايته .

ولكن (أدهم صوي) لم يكن بالرجل ، الذي تحسده
الملاحقة ، أو تطفده صوابه ، لذا فلما إن رأى مسدس
(أوكونور) و (دوايت) يرتفعان نحوه ، حتى شرع يعمل على
الفرار ، وبلا تردد ..

ولفرت قدمه في سرعة ، تركل مسدس (أوكونور) ، الذي
كان أقرب الرجلين إليه ، ثم اندفعت ببطء نهوى على تلك
الرجل بلكمة ساحقة ، قبل أن ينحني متظاهرا وصاعدا
(دوايت) ، ثم يلتقط مسدس (أوكونور) ، ويطلق منه
رصاصة مباشرة على مسدس (دوايت) ..

وصرخت (سونيا) في ثورة :

— كلاً .. إنك لن تجرب هذه المرأة أبداً .

ثم لفرت متعلقة برجله ، في نفس اللحظة التي اندفع فيها
(دوايت) نحوه ..

وفي حركة سريعة ، أدار (أدهم) ذراعيه خلف ظهره ،
واقتنع (سونيا) في قوة ، وألقى بها فوق (دوايت) ، فسقط
الإنسان أرضاً ، و (دوايت) يصرخ في جحشون .

— المتحدة ١١ إلى يا رجل

وتوقف (أدهم) جزئياً من الثانية ، ليس من خوفه في سرعة ..
كان يخطط تصميم القلعة ، ومواقفها ، عن ظهر قلب ،
بعد أن أطلقه (توماس أليس) على تصميماتها الأصلية ،
المسجلة ، والمخطوطة في الخبايا ، وكان يعلم أن الوصول إلى
حجرة التحكم ، التي تحوي كل الأجهزة والأزرار التي
ترغب في تدويرها ، مستحيل تماماً ، لو أن القوة هي السبل
الوحيد إليه ..

كان عليه إذن أن يخطط في سرعة لتفادي ، لا للهجوم ، وأن
يرجل النظام من (أوكوتور) وسقوطه إلى مرحلة ثانية ،
خاصة بعد أن أوضح أصوات القديم (سقوط أوكوتور) ،
أنهم سيقتحمون حجرة قائدهم بعد لحظة واحدة .
وقدزت (سونيا خرافام) نحو المسلس (قوات) ، الذي
سقط في ركن الحجرة ، وانطقت في سحرة مهارة ، وصوته نحو
(أدهم) ، وهي تصرخ :

— لن نغادر هذا المكان حياً هذه المرة يا (أدهم) .

ولكن (أدهم) بلغها بفكرة واحدة ، وركن المسلس الذي
نفسك به ، وهو يقول في سحرة :



وانزع (سونيا) في قوة ، وكفى بها
قوى ، قوات ، فسطح المكان أوجت

— لقد كتبت تلك العبارة يا عزيزي (سونيا) .. لقد سمعنا
 منك عشرات الآيات من قبل
 والضحك (صفور أوكوتور) الككان في اللحظة ذاتها ،
 ارتفعت قوالب مدافعهم الآتية في وجه (أدهم) ، وتبلغ
 الجميع ..

كان (أدهم) كالصناد ، هو الأسبق في إطلاق النار ..
 لقد استعاد مشهد احتار الزماني ، وتصور أنه يطلق النار
 على عشرة صفوف خشية ، مع فارق واحد ..
 كان عدد الصفوف البشرية ، الذين التحموا الخبيرة منذ
 عشر رجلاً .

وكانت حزمة سلسلة تحمل خمس رصاصات فحسب ..
 وأطلق (أدهم) رصاصات سلسلة على الصفوف ،
 وأصاب حصة منهم ، بعدد رصاصات سلسلة . ثم تراجع إلى
 سرعة بالغة ، قبل أن يعود الصفوف القصاصهم ، ورفع
 طواعيد ، ليحمي وجهه ، وهو يفسر نحو نافذة مكتب
 (أوكوتور) ، ويحترق وجاسها ، ويؤدى من ارتفاع طابق
 واحد ، إلى مساحة الظلمة ..

وأدعشت مبادرته حارتي الساعة ، حيناً بسيط على
 قدميه ، وانقطع فجأة نحو الفيلوكوير ، التي جاء بها
 (دوليت) ، حيناً أحضر (سونيا) ..

وانصرف الخراسان طريق (أدهم) ، ورخصا قرحتي
 مدفعيها في وجهه ، ولكنه انزلق فجأة ، قبل أن يلمسها ،
 وترك رصاصاتهما تلتقي الهواء فوقه ، ثم قفز وألقا على قدميه ،
 في مواجهة الخراسان ثانياً ، وانطلقت قبضته اليمنى في تلك
 أرضها كالقنبلة ، على حين غاصت اليسرى في معدة الضال
 كالصاعقة ، فسقط الأژل فاقطد الزلجي على القفور ، وانضى
 الثاني ، وهو يتأوه في ألم ، فباضه (أدهم) بركلة قوية من ركبة
 لوحه ، وانفزع مدفعه الآتية ، وقفز داخل الفيلوكوير ، في
 نفس اللحظة التي اندفع فيها رجال (أوكوتور) إلى الساعة ،
 وبرزت (سونيا) من النافذة المظلمة ، وهي تصرخ كمن
 أصابها شئ من الحنون .

— الخلو .. لا تدعوه يفلت .. الخلو ..

كان إلقاء الأمر مهلاً ، ولكن تنفيذ لم يكن كذلك ،
 عاملاً حيناً أدلو (أدهم) عزلة الفيلوكوير بيده اليمنى ، وهو
 يطلق رصاصات مدفعه بيده اليسرى ، واستعاد الجميع

منهده ، وهو يطلق النار على الصقور الخشبية العشرة ،
فلقوا بمعدون بمدافع الساحة ، فيما عدم (والقوى) ، الذي
صرخ ، وهو يتدفع نحو المليونكوبتر :

— لست أعشاك أيها المصري .. إننى سأفزعك ،
وسأحط برأسك كمثل كاذب ..

اننى صراخه الموقد بصراحة ألم ، حيناً أصابت رصاصات
(أدهم) ساقه ، فى نفس اللحظة التى بدأت فيها المليونكوبتر
ترفع ، فلفزت (سونيا) تحطفت مدافعنا آلياً ، من أحد
المصريين من رجال (أوكور) ، وهو تصرخ :

— لن نفلت منى هذه المرة يا (أدهم مصرى) .. لن نفلت
منى أبداً ..

ولكن المليونكوبتر كانت قد ارتفعت بالفعل ، وأصبحت
فى مسرى بطور أسوار القلعة ، صرخت مستطردة :

— أبداً ..

وأطلقت رصاصاتها نحو المليونكوبتر فى ثورة ، ولكن
(أدهم) الحرف بالمليونكوبتر ، وتجاوز أسوار القلعة ، وهو
يراصل إطلاق رصاصات مدقعه ، حتى يثقل الصقور فى
مخارجهم ..

واستلقت قلوب الجميع بالهبط ، وهم يرؤى (أدهم)
يقاتر قلعبهم ، التى كانوا يظنون أنه ما من مخلوق يقاقرها
حيّاً ، على الرغم منهم ، على حين هطت (سونيا) :

— لقد أصبحت خراً أن ألوفود بالمليونكوبتر .. لقد فعلت ..
أنا والله من ذلك .. إنه لن يتعد كثيراً ..

وكانت على حق ..

لقد أدرك (أدهم) ذلك بعد لحظات من تحطيم أسوار
القلعة ، حيناً رأى مؤخر ألوفود يشير إلى المصغر ، وسمع تلك
الحشرة التى أصدرتها مخربكات المليونكوبتر ، قبل أن تتوالف
لنا ، وبدأ المليونكوبتر فى السقوط ، من فوق الجبل ، الذى
تحل محله (قلعة الصقور) ..



٨ - المُطاردة ..

شعر (أدهم) بخافي شديد على طائرات المليكوتير ، التي ما إن تتوقف تحركها ، حتى تهوى كالخمر ، على عكس الطائرات ذات الأجنحة ، التي يمكن توجيهها بعد طئاف وجودها ، كما لو كانت طائرة شراعية بلا محركات ، ولكن حثفه هذا لم يزد على جزء من الثانية ، عاد عطف بعدها يصل في سرعة عرافة ، لإخراجها من ذلك المأرق المبيت ..

وتذكر عقل (أدهم) أنه كل الطائرات ، يصبح أوضاعها وخطواتها ، تخوى بالضرورة مظلة حيوط ، هذا أو هناك ، فنادر يصير في أرجاء المليكوتير الصغيرة ، بخا عن مكان يصلح لحفظ مظلة حيوط ، إلا أنه لم يكن هناك وجود لشل هذا المكان ..

بل كان ..

هذا ما استعده عقل (أدهم) ، والمليكوتير تهوى كالخمر ، في سرعة عريفة ، فانتزع ظهر مقعده في قرعة ، ووجدتها ..

كانت المظلة الاحيائية تسطر في نظام حثف الملمد ، فالتسلط في سرعة ، وأثنا على ظهره بأصابع ماعرة حيوة ، وقطع عارج الطائرة ، ليخبر المسألة الباقية ، قبل أن ترتطم المليكوتير بتحصن الجبل ، ثم دفع جسده عازحها ، بكل ما يملك من قوة ..

والفصل (أدهم) عن جسم الطائرة المازية ، وسبح لحظات في الهواء ، في اهدار شبه أغلى ، قبل أن يدوى حثفه صوت القنابل المليكوتير ، عند ارتطامها بتلحيز الجبل .. وهنا جذب (أدهم) جبل مظله ، التي ارتفعت فوق رأسه ، وحطفت سرعة حيوطه دفعة واحدة ، فأطلق صيحة طائرة ماعرة ، وهو يخف :

— لقد نجوت .. لقد شاء الله (العلو القدير) أن أقاتل قلعة الصقور) حيا ، لأواصل القتال ضدكم .. إنها مشيئة الله (عز وجل) ..

لم يكد يتم خطاه ، حتى صلب مسامعه صوت محرك طائر المليكوتير ، اندفعا نحو ، فلندل عليه إلى مصدر الصوت ، وهو يحط نحو الطريق الأسفلتي ، الذي يمر عند سفح الجبل ، ورأى طائرتي المليكوتير ، التين تحملان شعار (صقور أوكومور) .

وفجأة، انهمرت رصاصات المسكور حوله كالظفر ..
وبدأت معركة جديدة .

معركة بين طائرتي هليكوبتر .. ورجل بمظلة .

من أعظم الصفات ، التي يتحلى بها (أدهم صبرى) ، أن عقله لا يتوقف عن التفكير ودراية الأمور لحظة واحدة ، مهما بلغ حجم المخاطر التي تحيط به ، ومهما بلغت دقة معرفته .

وعلى الرغم من الرصاصات ، التي تنهمر حوله ، عرس (أدهم) الخوف في سرعة ، وأثبات أن طائرتي هليكوبتر من النوع الصغير الحجم ، الذي يحمل راكبين فقط ، والقرود يحملين اثنين من نوع (القرود) ، والذي يحمل ميزان الوقود به تلك المساحة ، ما بين كاهية القيادة ، ومروحة الدبيل ..

ومن حسن الحظ أن (أدهم) ، كان يحمل نفس المذبح الأثني ، الذي استولى عليه من أحد حارسى المساحة .

وبشكل عذراء ، ولثة ، ودفقة ، حنوب (أدهم) مدفعه الأثني إلى عزز وقود هليكوبتر الأثني ، متجاهلاً كل الرصاصات التي أطلقت حوله ، وأطلق النار ..

وعرض قائد هليكوبتر الثانية سبطان الأولى مدقة ، وشاور أختائها ، فصرخ في غضب عاتق .

— بالتشيطان !!

صاح به رفيقه في شئون .

— انفضّ على ذلك الموضع .. لا تطلق عليه النيران ، بل مزقه عراوح هليكوبتر .. هنا .

نصلى الأول بهليكوبتر في مهارة ، متفادياً رصاصات (أدهم) ، ثم اندفع نحوه في شراسة ، وهو يحاول توصيد مروحة هليكوبتر الضخمة نحو جسده (أدهم) ، فمزقه إربا .

وبلوى (أدهم) هليكوبتر تنفضّ عليه في شراسة ، ولتوت بدور مع مرواحها ، فحذب عيوب مظلة في عصف ، وبذل مسد حوط في المظلة الأخيرة ، قبل أن تعرفه مروحة هليكوبتر .

ولكن المروحة أصابت حوط مظله ، وصرفها ثاقماً ، ولقد (أدهم) وسيلة الميوط البطيء ، وهو على ارتفاع مائتين والثلاثين متراً عن سطح الأرض .

ولمّا مثل هليكوبتر الأولى ، غوى جسده (أدهم) نحو الطريق الأسفلتي الصلب ، بسرعة تزيد قليلاً على عشرة

أنتصار في الثانية الواحدة ، وهو يصحب معه رليفًا واحدًا ..

الموت

...

تلفت إليها كتب التاريخ مقلوبة شهرة للعالم عظيم ، قال برفا .

— في المعارك الصورية ، قد يكون الفصيل بين النصر والهزيمة ثاية واحدة ، امتزجت فيها الإرادة بالصلاة والقوة والخيال ، فتحوّل كل هذا إلى غلب ضخم ، انتزع النصر التام ، من بين فئتي الهزيمة

ولسا ندري ما إذا كان (أدهم) قد قرأ تلك العبارة أم لا ، على الرغم من معرفتنا لشعبه وواقعته الشديدين مطالعة كتب التاريخ ، إلا أنه من المؤكد أن (أدهم) قد خلق هذا الشهدا حركيًا ، مع فارق بسيط ، وهو أنه قد احتاج إلى عشر الثانية لحسب .

لقد مرّات مراوح الفيلوكوير حيوط عظيمة ، وشركت جسده يهوى ، ولكنه ، بدلًا من أن يسقط رأسًا ، كما تفعل في قوانين الجاذبية الأرضية ، دفع جسده إلى الأمام ، وهوى لمر واحد ، قبل أن يثبّت بالفيلوكوير في قوّة

وأصلي توازن الفيلوكوير ، حيناً أصيب إليها ثقل جسده (أدهم) بقوّة ، فسالت إلى اليسار ، وأصيب فالدعا وزميله بأخر عائل ، وهما يحاولان إعادة التوازن إليها ، وهي تنحطض في سرعة غريبة ..

والجاء .. وجد الاثنان (أدهم) بينهما ، داخل كاهنة القيادة ..

وعلى الرغم من خلف القاجالة ، نجح أحدهما في إخراج مسدّسه ، إلا أنه لم يجد الوقت لتسويبه ، وإطلاقه ، فقد طوت قبضة (أدهم) على فمّه كالقبضة ، فهشمت أسنانه ، وألقته خارج الفيلوكوير ، ليهوى من ارتفاع سبعين مترًا ..

وثبّت قائد الفيلوكوير بعضا القيادة ، وهو يصرخ : — مستحيل !! — مستحيل !! ..

طوّق (أدهم) على الرجل يدواعه في قوّة ، وهو يقول في حراسة .

— اصعد بالفيلوكوير أيها الوغد ..

ولكن الرجل صرخ في شجنون :

— مستحيل !! .. إنك لن تنصر لهذا .. أبدا ..

وفي لحظة قوّة ، أودعها كل ثورته وقصه ، عظيم

الرجل فزاع القيادة ، وترك المليونكوسر تدفع في مسار مستقيم
عائل ، نحو الأرض ، وقد قرّر أن يصح بهاته نفسه ، مادام
سيصحب معه (أدهم صري) .

كان تعديل مسار المليونكوسر مستحيلاً تماماً ، بعد أن
انطقت فزاع القيادة ، وكانت المليونكوسر نفسها تدفع نحو
الأرض في سرعة عجيبة ، لذا فقد تحلّى (أدهم) عن عقل
الرجل ، وكان له ذكبة قوية ، وهو يهتف .
— أيا الوعد .

وراقب انحدار المليونكوسر نحو الأرض في سطر ، حتى
أصبحت المسافة التي تفصله عن سطح الأرض تقارب من
عشرة أمتار ، فقطر .

ولم تكن قدماء السكّان الأرض ، حتى انطج عل وجهه ،
وانغص رأسه بدراعيه ، ليحميه من ذلك الانحدار العنيف ،
الذي دوى هود انطام المليونكوسر بالأرض ، ومن تلك
السطايا التي تالفت في قوة .

وأصبحت السوان في المليونكوسر .. لو يعنى أدنى في
مقابله ، على حين يهتف (أدهم) في بظه ، واطّلع سطران



واحتل نوارث المليونكوسر ، حيناً لمصيف إليها تكل جيبه
(أدهم) يهتف ، فمالت إلى التماس

حاجة إلى الفليكونير المصنعة ، ثم أدرك بصره في الطريق ، بحثا
عن سيارة غير الزكائن ، يمكنه أن يمتثلها إلى قلب
(واشنطن) ..

وبدأت سيارة من الألفي ، لم تلبث أن انصرفت في سرعة ،
فلوح لها (أدهم) ، بلزاعه ، حتى توقفت على قدم واحد
منه ، وأقبل من خلفها وجه شاب أمريكي أنظر ، قبل بصره
في دهشة بين (أدهم) ، وحظام الفليكونير ، قبل أن يتبع :
— هل تعرضت إلى حادث ؟

انقسم (أدهم) في هدوء ، بدأ للشباب عجبنا ، وهو
يقول :

— نعم . حادث بسيط . هل يمكنك أن تلتفتي إلى
(واشنطن) ؟

ظن الشاب يفتق في وجهه في دهشة ، على حين ارتفع
صوت ألفوني . من داخل السيارة ، يقول :

— بالطبع .. إنه طريقنا .

اتبعه (أدهم) — في تلك اللحظة — إلى نهاية الشوارع ،
تجلس على القعد الجاور للشباب ، وانضم إلى صفها امرأة بيضاء ،
صغيرة ، تداهب فرأىها بأنها ملها ، فانقسم وهو يقول في هدوء :

— مطرقة ياسيندي ، أنت أدرك كيف لم أعبه إلى جففت
الضامن في اللحظة الأولى .

انصرفت الشوارع ، وقد رافقت غا عيارته ، وروشت على
كف الشباب ، فالتفت :

— لا مانع من اصطحابه معنا يا (بل) . أليس كذلك ؟
عنهم الشاب ، في لحظة من لا يروقه الأمر :

— بل .. لا مانع .

التمه (أدهم) نحو السيارة ، وهو ينقسم فتلقت :

— شكرا ياسيندي . شكرا ياسيندي .. بعد كما بأن أكون
صفيقا حقيقيا ، وألا أسب لكما آفة مناعب على الإطلاق .
ولكن وعدة هذا لم يتحقق أبدا ..

فصل حين غرة ، فاعان إلى صياحه أنزير عافيت ، حينه
يرفع عينه إلى السماء ، حيث رأى الفليكونير تالفة تملأ
طريقها إليه ، وهي تحمل شعار (صفور أوكونور) ..

وكانت هذه الفليكونير بالذات أخط خطورة من سابقها ،
على الرغم من أنها كانت تحمل قلعا واحدا فحسب ، إلا أن
هذا الحادث كان أخطر لحظة بالكرامية والمقدرة .

أنشئ لدهي (سوليا جراهام) .

• • •

لم يكن هناك وقت للمجاملات والأساليب الهندية ..

ولم تكن (سونيا) تسمح بتلك هذه الوقت ..

لذا فقد تحرك (أدهم) في سرعة . ودفع الشاب نحو القعد
الطار . وهو يقول في حدة :

— ابتعد .. سأكولي أنا القيادة

استعت عبد الشاب في مزاج من الدهر والدمعة ، لزام
هذا الصحن الطاهر ، وصرحت الشفراء في خوف . هل حين
لقد (أدهم) إلى مقعد القيادة ، وتقل ذراع السرعة ، وحفظ
دواسة الوقود في قوة . فأنطلقت إطارات السيارة صراراً
عالياً ، ثم دارت في قوة . لتطلق السيارة في سرعة مفاجئة ،
والشاب يصرخ في ذعر .

— ماذا تفعل ؟! إنها سيارة

أجابه (أدهم) في هدوء ، وهو يراقب الفيلوكوستر في مرآة
السيارة الجانبية .

— أعلم ذلك ، ولكن الظروف لنحتم مصادق لها مرفقة ،

جداً على حياة الجميع .

صفت القعدة في كالم :

— ماذا تفعل ؟

الحرف فجأة بالسيارة . وجامعاً الجواب على هيئة مدبل من
الرصاصة ، انهم حول السيارة . من مدافع الفيلوكوستر .
فأنطلقت صرخة مدوية ، وجعلت عبد الشاب في زحج ، على
حين صلب بهما (أدهم) في صرامة :

— انتظروا إلى القعد الخلفي . هذا أكثر أمناً .

لم يكن يتم عبارته ، حتى كان قد انزف إلى القعد الخلفي ،
والقعدة تحضن هزتها في زحج ، وتلك الأخيرة انزف في عصية
بالغة ، و (أدهم) ياتلق في مسار متعرج ، محاولاً تفادي
الرصاصة فيلوكوستر (سونيا) ، التي راحت تصرخ في
خوف :

— سافضك هذه المرة يا (أدهم) .. سافضك حيناً ..

ولكن (أدهم) زاد من سرعة سيارته ، حتى بلغ محركها
القص طاقته ، وهو يميل يميناً ويسيراً ، والسيارة تتأرجح في
قوة . ووصاصات (سونيا) تلاصقها في إصرار وشراسة ..

ولجأة ، امتلأت أصداء (سونيا) بلفظ خافت
لقد نفذت ذخيرتها ..

وداحت تصرخ في مرارة ذكورية :

— كلاً .. ليس الآن . ليس الآن ..

والفكرت إلى عقلها الروحاني فكرة مبدعة ، فزادت من
سرعة الفيلوكوتور حتى سبقت سيارة (أدهم) ، وهي تطلق
صوتها بصوت ، وبهف .

— حسنا يا (أدهم صبرى) . ذكنا ترى كيف ستواجه
هذه المفاجأة

ثم انفجرت الفيلوكوتور فجأة ، وفكرت خارجة ، وتركها
تندفع نحو مقدمة سيارة (أدهم) ، وهي تصرخ .
— إنها النهاية يا (أدهم) . نهاية صراعنا الطويل .

وبالوقت عينها في خطر ، حينما رأت الفيلوكوتور ترتطم
بالأرض ، وتتحطم على بعد متر واحد ، من مقدمة سيارة
(أدهم) ، التي تطلق بسرعتها القصوى .

ولم يكن هناك مقر من الاستطام

...



٩ — الخليف ..

« كلاً يا (صى) — لست أسمح لك بالذهاب ، لو حتى
لمعاينة فرائض المرضي الآن » .

نطق الدكتور (أحمد صبرى) هذه العبارة في حرم ماله ،
على الرغم من هدوء لوائه . وهو يدفع (صى) من كتفها في
رأسه ، ليجدها إلى فراشها . فهضت في حدة

— مستحيل يا دكتور (أحمد) . لن تترك (أدهم) بمفرده ،
في مواجهة هؤلاء الأوباد

عقد الدكتور (أحمد) صاحبه في ضيق ، وهو يقول في
مرارة .

— وماذا يمكننا أن نفعل من أجله يا (صى) ؟

صاحت في عناد :

— أى شيء . المهم ألا نفقد ساكنين ..

قال الدكتور (أحمد) بحمها ، وهو يقول في حزم
وحكمة :

سوني



وأمام عيني (سونيا جراهام) المذهلين - المذهلين - اختطبت إطارات
السيارة فوق الجزء الناقص من الخطم -

يصنع مع استقامة الطريق وأولية تصفقات قائمة ، فأعمال عجلة
القيادة لمحوه ، ثم أعادتها إلى الموضع المباشر ، وبدلاً من أن
يخطف سرعته ، زاد من ضغطه على دواسمة الوقود ، حتى
كادت قدمه تحرق أرضية السيارة ، في نفس الوقت الذي أعاد
فيه ذراع السرعة إلى الموضع الجانبي ..

وأمام عيني (سونيا جراهام) المذهلين ، المذهلين ،
اندفعت إطارات السيارة فوق الجزء الناقص من الخطم ، ثم
لغزت السيارة كلها ، كأنها قد لغزت نغمة إلى طائرة صغيرة ،
وشقت الهواء ، وهي تلحق في مشهد نهيب مخيف ، قبل أن
تجبل مقلبتها إلى الأمام ، وتسقط في سرعة ، ثم ترتطم إطاراتها
بالأرض في قوة ، فتغتر كأنها أحد حيوانات (الكناهارو) ، لم
تعود ترتطم بالأرض ، في نفس اللحظة التي رفع فيها
(أدهم) قدمه عن دواسمة الوقود ، وأعاد ذراع السرعة إلى
الموضع الخرجي ، وبدأ يضغط كشاحه السيارة في رفق ، حتى
يمكنه السيطرة على مسارها ..

وكان رد فعل ذلك الوقت الحرفي عجيباً ومثابراً ..
لقد ظننت (سونيا) تخدق فيما حدث بذهول ، على الرغم
من معرفتها لبراعة (أدهم) المذهلة ، ثم لم تلبث أن صرخت في
نبرة :

— أيا الخفير . أيا المصيرف الخفير .

ثم أجهشت بكاء حار ، ودموعها تيمر في غزارة
أيا داخل السكارة ، فقد أذهب (أذهب) في سكرية ،
وهو بينهم :

— إلى اللقاء يا عزيزي (سونيا) .. حاولي غسل الأمر
بروح وبأخية هذه المرة .

أيا الشاب الأمريني ، فقد هبط في لوناخ :
— ماذا يحدث هنا ؟! .. أمر فليم جديد من غلام
الغامرات ؟

أخيه (أذهب) في هدوء
— بل حبيبة ياسيدي ، وبزسفتي أن تسببت في ترويضكما
في تلك الأحداث .
حدثت القصة فجأة :

— على العكس . لقد كان ذلك متبرزا .

وغلقت عن حزنها ، وهي تستطرد في البلاء :
— إنه أكثر ما تعرضت له في حياتي بلادة .

صاح الشاب في غضب واستكثار :

— وعلا عن سيارتي ؟! .. إنها لم تعد تصلح حتى للبحر

كسيكارة مستعملة ، على الرغم من أنني لم أتمد من سداد
أقساطها بعد !

عطت القصة شعيبا ، وهي تقول في استكثار :

— هكذا أنت دوتنا ، لا تملكك إلا شغل المال
صاح في غضب :

— أي شيء تريد مني أن أذهب به إذن ؟! .. ليس المال هو
ما جعلك تراقصيني في تلك الرحلة ؟

أشاحت برحبها ، وهي تقول في غضب :

— أنت وفتح .. إني أتمد على مراقبتك لك .

قطع (أذهب) حديثها ، وهو يقول مبتسما .

— مهلا .. إني أختار عن كل ما حدث ، وسأخبرك
عن سيارتك بالطبع .

ثم انقطع من حبه بظافة أبله ، ناوفا للشباب ، مستطردا :

— لحظ هذه البطاقة إلى الناحية العسكرية ، في السفارة

المرسية ، واضرح له ما حدث ، وسيفدك عن سيارتك على
الغور ، وبالصيغة الأمريكية ، ودون أية أسئلة .

ألقى الشاب والقصة نظرة متلهفة على البطاقة ، ثم وقعت

القصة عليها الزرقاوتى إلى (أذهب) ، تأنث في غضب ، على

حين غمغم الشاب في رية :

— ولكن بعلثك لا تخوى سوى اسم تاتى ، وباللغة العربية .

ابسم (أنهم) ، وهو يقول :

— إنه سيكفى ، وستحصل على لى سيارتك .

وحملت لحظة ، ثم استورد في هدوء .

— ثم إنى سأتوك لك السيارة أيضا ، بعد أن أصل إلى

مطار واشنطن ؟ ..

سأله الفتاة بصد في شغف .

— أنت مصرى حقاً ؟

ابسم ، وهو يعب في هدوء .

— نعم .. مصرى أيا عن حد .

سأله في شغف .

— ألا تحتاج إلى من ترافقت في معامرتك ؟

صاح بها الشاب في غضب واستكثار :

— (مادلين) .. ماذا تقولين ؟ .. هل تحبت ؟

ابسم (أنهم) ، وهو يوقف سيارته أمام مطار

(واشنطن) ، قائلاً في هدوء :

— اطمئن ياسيدى ، إنه لي رقيقة بالفعل

وحملت لحظة ، وهو يوقف محرك السيارة ، ويتأمل حبة

الأمل ، التى أرسلت على وجه الفتاة ، الذى ينعكس على

مرآة السيارة الأمامية ، ثم أورد في عيني وعاطفة :

— وأنا لي حظى إليها . الآن ..

لقد أخضعت فرصة ذهبية يا (أوكومور) .. فرصة أن

يتكلم بصريها قبل ..

صرخت (سونيا) هذه العبارة في غضب ولوعة وحق .

في وجه الجنرال (أوكومور) ، الذى عقد حاجبيه في غضب .

وهو يقول في جملته :

— كفى ياسيدى . إنى أكره أن يلاحظنى أحد على هذا النحو .

حشيت (سونيا) ، إزاء غضبه ، أن تدفعه إلى التخلي

عنها ، فأطلقت ضحكها ، وبذلت جهدا ضخما للسيطرة على

أعضائها ، على حدى ألوح هو بلذاته ، وهو يستورد في

غضب :

— ألا تدركين ما كُتبتا إياه ذلك الشيطان من غشور ،

صد أهلك الحروب عليه ؟ لقد خسرت خمسة وخمسين رجلاً

من رجالى الالة

عصفت في ثورة

— أنت حوالٍ واقع يا (توكوز) ، وممكنك تعويض
من خسرت من رجال ...

فأطعها في ثورة

— تعويضهم ١٢.. من الواضح أنك لا تدركين طبيعة
الامر . لقد كان هذا يحدث في الماضي ، وليس الآن . لقد
أُنشأت هذه الوحدة منذ ما يزيد على الثلاثين عامًا ، وعلى
ذلك الحين كنت أحرص على إحالة الكهول إلى التقاعد ،
والاستعانة بهم بطريق جديد من الصقور ، أنبقى الفرائد في
دولة بالغة ، من وحدات الجيش المختلفة ، ومن الشباب الأقوياء
الأذكى . أما الآن ، وبعد أن أعطت الحرب كل دولتي ،
لمس المستحيل أن يسمحوا لي بالحصول على فريق جديد .
عصفت بحالة استرخاءه :

— يمكنك إخبارهم على ذلك .

صاح في غضب :

— كلاً .. لا يمكنني ذلك على الرغم من سيطرتي عليهم ،
فأبسط ما يمكنهم عمله هو أن يتفخوا على عناصرهم الجديدة .
ثم في الحفوت .

— قتيل ، أدهم ، إذن بمن تبقى لك من رجال .

خلف في سيطرة مبررة .

— من تبقى ١٣

ثم حال نحوها ، مستطردًا في غصبة

— إن قضية هذه القضية تحتاج إلى ثلاثين رجلًا . وهذا يعني
أن من سيقبلي معي لقائهم خمسة وعشرون رجلًا حسب
صحت خطرات ، ثم قالت فجأة

— ما رأيك في التحالف مع حليف قوتي ، بملك العشرات
من الرجال ، وجهتها من القبيلة المحروقة ، وبعض : أدهم
عسري ، بعضًا شديدًا ، وفي الوقت ذاته يُمكن شراء خدماته
بأقل ؟

عقد حاجبه ، وهو يسألها في ذهنة

— من تقصدين ؟

أجابته في نطه . وهي تصحط كل حرف من حروف
كلماتها .

— هو (كيرليوي) .. الأب الروسي لـ (لافيا) ، في
الولايات المتحدة الأمريكية

اتسعت عيناه في ذهنة ، وهو يعصف في نطه :

— هو (كيرليوي) ١٤

كنت من مقعدها ، وهي تقول في حاس

— يمكنني أن أحسن لك تعالوه

فقد حاجبه وهو يدخر في عرسها في عمو ، ثم قال في

عزم

— لا بأس .. إن القضاء على ذلك الشيطان الشرير يحتاج

إلى تحالف قوي .

تألفت عيناها في ظفر ، وهي تهبط في الضلال :

— لن ندم على فراقك هذا يا جنرال (أوكوتور) .. لن

ندم أبدا .

القطر سحابة هائلة ، وهو يقول في برود :

— ربما .. وفي الوقت ذاته ، سأحصل على معاملة خفيف

أكثر قوة ، على الرغم من أنه

تطلمت إليه في حيرة ، على حين ضغط هو أزرار الهاتف في

الضلع ، فصارت هي حركة أصابعه ، وهي تظلم من رطم إلى

آخر ، ثم استمت في دراسة ، وقد انزعت من يكون حليمه

الجديد ، فقد كان ذلك الرطم مأثوما لديها

كان رطم إدارة المخابرات المركزية الأمريكية

• • •

١٠ — عودة الغائب ..

الجميع اللازم (براون) صخرة (عني) بالستيفي ،

وهو يهبط في الضلع :

— يبدو أن الأمور ما زالت تسير لصالح رملكم الرابع .

التفت إليه الدكتور (أحمد) و : عني ، في الضلع .

وهتعت (عني)

— هل عرفت على جديد ؟

جلس على المقعد المجاور لكراسها ، وهو يقول في حاس

— نعم .. أحداث عديدة ، تدور كلها حول قلعة ذلك

الوعد (أوكوتور) ، ولكنها تشير إلى أن رملكم ما زال على

قيد الحياة ، وأن جنرال القردة هذا لم يظفر به بعد .

استدلت (عني) ، وهي تسأله في لغة

— هنا .. هات مائتيك

أشرد لعمامة ، الذي شارف على الجفاف من شدة الجفاف .

قبل أن يجيب

— مد خمس ساعات تقريبا . عادت هليوكوتر قلعة
(أوكومور) ثم هوت فجأة ، وفقر سيارجل تعلقه ، اشتمت
مع طائر في هليوكوتر أربعين ، وأسقطهما ، ثم اسفل سيارجله .
طاردها هليوكوتر رابعة ، وانسى الأمر إلى تعلم هليوكوتر
المجددة أيضا ، ومواصلة الرجل طريقه .

هبطت (مى) في الفعل

— إنه (أنهم) ، ولا شئ

وقضى الذكور (أحد) على ذراع (براون) في قرة .

وهو يسأله في الفعل

— كيف حصلت على تلك المعلومات ؟

انضم (براون) ، وهو يقول

— لم يخفى الأمر منى سوى واحدة عاتية . مع أحد
رجالنا في (واشنطن) ، فانطلق بجميع المعلومات . ويحضر
الأمر . حتى عثر على عدة شهود . لمحضت شهادتهم ، لهذا
هذه الصورة

هبطت (مى)

— إنه (أنهم) ، أنا أعلم كيف يعمل . لا يوجد هليوكوتر

واحد يمكنه أن يفعل هذا سواء

والأنف صوبها ، وهي تستطرد في الفعل :

— ولكن أين هو ؟ أين ؟

لحول ألوانها صوبها إلى انقباضة قوية ، شملت جسدها
كله ، حينما أتى من باب الخصرة صوت هادئ يقول :

— ها

فجرت الدمع من عيناها ، وهي تطلعت إلى حيث يلف
(أنهم) هادئا ، مستسفا ، أيضا ، حليفا ، وكانها في طريقه
إلى حفل عادية ، وضعت في حرارة .

— (أنهم) ، حذائك . حذائك .

واندفع الذكور (أحد) يعلق شقيقه في حرارة ، على
حين تنهد اللازم (براون) في التراجع ، وانضمت ابنة
واسعة على شقيقه ، وهو يستريح في مقعده . كأنها قد أراح
عن كاهله قليلا هادئا ، وسار (أنهم) نحو (مى) ، والنظ
كلها التمس في راحته ، وصعظها في رفق وحال ، وهو يلمسه
في عاطفة حيانة

— كيف حالك يا عزيزي ؟

استصحت كله في حيث ، وهي تقول :

— في غير حال ، عادت إلى جوارى يا (أنهم)

انتم في حجاب ، وهو يداعب فيها في رفق ، مضمنا
— هل تلتفت فرائدك ؟

ملت الدموع وحسبها ، وهي تومئ برأسها إيجابا . وترفع
كفها اليسرى أمام وجهه . وتحرك أصابعها في بطة . وترفع
أصابع كفها اليمنى نحو كفها . وتدابكت أصابعهما . في مشهد
عاطفي رائع . سألت له الدموع من عيني الذكور (أحمد) .
قبل أن يلتفت إليه (أدهم) . مضمنا في امتنان :

— كيف يمكنك أن أشكرك يا شقيق العزير ؟
بتسم الذكور (أحمد) . مضمنا في عاطفة .

— وهل يدعي الشقيق لشقيقه بالشكر . مهما فعل من
أجله ؟

شعر الملازم (برون) برغبته في مشاركتها دموعهما . ولم
يبد وسيلة لمقاومة ذلك . أفضل من أن ينهش من مقعده .
ويسأل (أدهم)

— اشرح لنا ماذا فعلت منذ انفرقا يا صديقي .

ابتسم (أدهم) . وجلس على طرف فراش (منى) .
وهو ما زال يمتص كفها اليسرى في راحته اليمنى . وراح يقف
عليهم ما يحدث بالتفصيل . حتى انتهى من روايته . فتهلّل
الملازم (برون) في النهار .

— ألهت كل هذا وحدك ؟ بالك من رجل !

تهدأ (أدهم) . وترك كف (منى) . وهو ينهش فأنف
— إن تطور الأحداث يؤكد ضرورة اتخاذ خطوة عاجلة .
سأله (منى) في حجاب .
— ما هي ؟

تجاهل بإجابة سؤالها موقفا . وهو يقول :

— لقد اتفقت (سونيا جراهام) الأحداث . ونحن
نعلم كم هي بالغة الخطورة . لم إنها تعلم أن (منى) و (أحمد) هما
قطعا ضعفي الوحيدتين . لذا .

صمت لحظة . قبل أن يستطرد في حزم

— ينبغي أن يخاصر (أحمد) و (منى) التوليات للصدقة
الأمريكية على الفور . وبلا إبطاء .

أوما الذكور (أحمد) برأسه متفهما . هل حين صمت
(منى) في استكوار ؟

— مستحيل !! لن أتركك وحدك هنا

صاح بها في حكمة .

— هذا أمر .

هتفت في حق

— يمكنك أن تصامى الأوامر الآن . هل أنت تعلم أنها
لا تؤذى مهنة رشيقة ، وهذا يلقى طروق القرب بيننا
أطرق برأسه خبطة ، لم انهج نحوها في حدود ، واحترى
كفها في راحته ، وتطلع إلى عينا في حثان ، وهو يصف
— صلفي يا (منى) . هذا لصاخي .. لصاخي
جيدا

جاءت الدعوى تسيل من عينا ، وهي تصمم
— لا يمكن أن أتركك وحدك
أحبابا في حثان ، يحمل رقة صارمة حازمة :
— لا يبدل من هذا يا (منى) .
قالت في مرارة .

— ولم لا ترحلي جيفا ؟ لقد فاكثدت من أن رجلا
الطائرات الأمريكية أيضا يؤثرتك ، فلماذا تنسى وتقاتل
الحبيب ؟

أجابها في حمز
— لأننى لم أهدد الاستحباب من أية معركة أبدا يا (منى) .
هبطت في حق
— ولكننا ليست معركة

أحباب في صرامة
— إنها معركة

ثم التفت إلى (براون) . مستظرا في فجدة امرأة صارمة
حازمة :

— أذهبا إلى المطار على الفور يا (براون) . وسعد
هناك ذكرين باسمهما ، ومقعدان على الطائرة المتجهة إلى
(القاهرة) . بعد ساعة واحدة

أردت (منى) أن تعرض ، إلا أنها لم تفك سوى أن
تفهم بالكاء ، طفل لها (أدهم) في صرامة
— لا ينبغي أبدا أن يمكن أحد أفراد الطائرات المصرية أنها
القلب

لم استطع منع نفسها من مواصلة الكاء ، على حين وضع
الذكور : أحمد : يده على كتف شقيقه ، وهو يصفم :

— إننى أفهم موقفك ، وأظدره يا شقيقى العزيز ، وكل
ما أذعوا له (سبحانه وتعالى) من أجله ، هو أن أنقذ بك مرة
أخرى ، في هذه الدنيا .

أشاح (أدهم) بوجهه ، ليخفى عاقلته الجياشة ، وهو
يعصم

— اذهب يا أحمد — لقد غلبت موعيد الطائفة .

تأول الملازم (براون) سلسلة مفاتيحه ، ونالها إلى
(أدهم) ، وهو يقول :

— اذهب إلى منزلي أيا الصديق .. سأعطيك على رحيل
الطائفة في سلام ، ثم أخفي تلك هناك .. إنك تحتاج إلى قدر من
الراحة ، قبل أن تبدأ حركات المقاومة
عظيم (أدهم) في هدوء .

— شكرًا أيا الصديق .. سأنتظرك هناك

كان يشعر بالحاجة إلى الراحة قليلاً ، قبل بدء جواره
الأمري ، ولكنه لم يكن يترك أبداً ضعف تلك الجولة
وعطوره ، ولا أنه سيواجه كل المخاطر التي في (أمريكا)
كلهم دفعة واحدة

• • •



١١ — تحالف الشر ..

القطر (توماس آلي) ، مدير المخابرات المركزية
الأمريكية ، سألته هاتفة الخاص ، إثر ولادة المراسل ،
ووضعها على أذنه ، وهو يسأل في هدوء :

— من السجلات ؟

أرفع حاجباه في ذهلة ، وهو يستمع إلى صوت محذره
القاصص ، ثم عظيم في ارتباك :

— عن تعميل عضلاتك ؟.. من وضع تلك المفكرة في رأسك
يا (أوكومور) ؟

الذئب سبيل من المخابرات القاصصة إلى أذنيه ، عبر السلك
الطبيب ، لعظيم في اضطراب

— إنني أعرف (أدهم مصري) بالطبع ، ولكنه رجل
مخابرات مصري ، ولا شأن لنا به

لأطعمه سبيل آخر من المخابرات القاصصة ، لعظيم في ارتباك :

— ولكن يا (أوكومور) ..

مرأة أخرى فاطمة (أوكونور) .. في حزم ، فزفر في عيني .
واجاب في الخفوت :

.. جينا يا (أوكونور) .. حكا .. مستغل .
ثم وضع سحابة الخائف ، والفت إلى مساعده (بيوت) .
مضيفا في خنق :

.. لقد كشف (أوكونور) ، بواسطة ما ، تعاون (أدهم صيري) معنا ، وهو يطالبنا بقتله ، وتسليم جثته إليه ، وإلا فسيطلق الصواريخ ، ذات الرغوس القويذة ، نحو (موسكو) .
خلف (بيوت) في تولر :
.. وماذا مستغل يا سيدي ؟

زفر (توماس) مرأة أخرى في الخنق ، ثم أجاب في مسخط :
.. وملا يمكننا أن نعمل ؟ .. إن العالم لن يحمل حرباً ثروثة بينا وبين السوفيت أبداً ، ثم إن (أدهم صيري) قد فقد فاطمة ، بعد أن كشف (أوكونور) أمره .
فهمم (بيوت) في الخنق :

.. حل القبي يا سيدي .. ؟
فاطمة (توماس) في حزم :
.. نعم يا (بيوت) .. لم يفد لدينا الخيار . مستغل لمطبخنا
الاحتياطية قبل الأوان

وأشاح بروجه ، وهو يستطرد في صراخه :
.. أخلق كل رجائنا ، الذين يحملون ترغيباً بالقتل ،
خلف (أدهم صيري) .

أوضع حاجبا دون (كوليوني) ، الباب الدخلى لسطحة (لالافا) الأمركية ، في القفان ، وهو يهين من خلف مكتبه الضخم ، لاستقبال (سونيا جراحام) ، هاتفا في ترحاب :
.. كيف حالت يا عزيزي (سونيا) ؟ .. إننا لم نخلق منذ
ومن طويل ، وأراك قد لڑدت قصة وإغراء .

لركته (سونيا) بنحى ، ويقلل أناملها في حرارة ، ثم
ابتسمت ، وهي تقول في دلال :
.. إنني أشد تعاطفك معي يا دون (كوليوني) .
اصعد وهو يصف في حرارة :
.. دون (كوليوني) ومنظمته كلها وهي إشارتك
يا عزيزي (سونيا) .

ضغطت حروف كلماتها ، وهي تقول في بقاء :
.. إنني أشد تعاطفك ، للقباء حل (أدهم صيري) .
أوضع حاجبا دون (كوليوني) في دهشة . ثم عاد

يطلبها ، وهو يشجع نحو مكتبة الصنم ، ويستر عيبه ،
فأشياء .

— ولكن (أدهم صبرى) لم يلد عصيًا لنا يا عزيزى
(سونيا) ، عند أحداث دولنا (كارولين) ، الترحمة
الكبرى لكل منظمات (لانا) فى العالم ، أومرها بوقف
القتال منه ، بعد أن التقى بها فى (روما) (٢٠) .
عشت فى شحط :

— هل أرفها فى حياته ؟
عط شفيه ، وهو كفيه ، دون أن يمس يمت حلة ،
لمنعت حاجبها فى غضب ، وهى تقول فى حلة :
— وهل تسرى أومرها على الجميع ؟
أبينا فى صرامة :
— هكذا تسير (لانا) عند منقنها ، وهذا هو سر
نجاحها وعلتها .
قالت فى عصية :

— حتى لو دفعت لك عشرة ملايين دولار ، مقابل
التخلص من (أدهم صبرى) ؟

(٢٠) ، رابع قصة (دولنا كارولينا) . القاموس رقم (٦٠١) .

تردد لحظة ، ثم غلبهم :
— فى لنا ، أم للمنظمة ؟

اجتمعت ، وقد أفرجت قلوبها من الغضب ، وأجابت :
— لك أنت بالطبع .. ما صلت بالمنظمة ؟
بعض من حشد مكتبة ، وعقد حاجبه ، وشيك كفته
خلف ظهره ، وهو يسير حوها فى بطة ، قبل أن يقول فى
خلفه :

— أنت تعلمين بالطبع أنى أمالك حسنا سرها عادت ، فى
بولك (سويسرا) .. أليس كذلك ؟

اجتمعت ، وهى تشعل سيجارها فى هدوء ،
— بالتأكيد .. هل تحب أن نضيف إليه البيع ؟
الطقت إليها فى حركة حادة ، وهو يقول فى ضراعة :
— نعم .. وقبل التقيده .
نقلت فأنها سيجارها ، وبهتت وهى تنسم قاتلة :
— لك هذا .

ثم أزدفت وهى ترمقه بنظرة شفرية :
— هل أن تضمن فى التقيده .
انحنى بقليل أمامها مرّة أخرى ، وهو يقول فى لغة :

... يمكنك حجز باقة ورد ، نوضحها على قير ذلك
الشيطان المصري .

تألفت منها في جبل وحرارة ، بعد أن أهدت من جسم
ذلك الخلف القوي إلى عبقها ..
وبدأت الجولة الجديدة في الصراخ ..
حولة يوحنا (أنهم صوي) وخلة ..
حد كل (أخطر الشر) ..
كلهم ..

(انتهى الجزء الثاني ، وفيه الجزء الثالث)

(أخطر الشر)

رقم الإصدار ٣٦٦٩



د. سيد فاروق

رشد

المستقبل

سلسلة

روايات

سيرة

السياسة

والشعر

بلاغة

الخطبة

٦٩

العدد في العدد

وما جاءه بالقرآن
الأمم في القرآن
السرور المرمية
والعلم

أجنحة الانتقام

• لربي... أي مغير ينظر وأجمع صوري.

في القصة (صغور أوكورور) ؟

• من هو خصم (أجمع) القصة ، الذي

أرسل الجيران (أوكورور) يستغيثه

على عمل ؟

• أجمع (أجمع صوري) في النص

في (صغور أوكورور) هذه القصة ، أم

بأنه الثوب على (أجنحة الانتقام) ؟

• على التفاصيل القصة الجري كيف يعمل

(رجل السحيل) .



العدد القادم : أياخرة الشر